

أدبيات

لغة (الأدب والثقافة المعاصرة)

1

www.Rewayat2.com

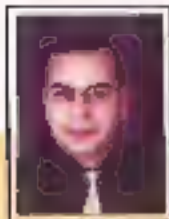
مكتبة الأدب

www.Rewayat2.com

دماغى كده!

و. محمد خال الزقزوق

(1) فى السياسة



د. محمد الزمزم

www.Rewayat2.com

لعلك قرأت بعض هذه المقالات ، ولعلك قرأتها كلها ، لكن اجتماعها في كتاب واحد يعطيك نظرة أشمل ، وأعمق .

قد يروق لك هذا الكتاب ، وقد يهزج على أننى حسن الظن في نفسى أكثر من اللازم ، ولكنى في جميع الأحوال أعدك بشيء واحد : هذه مقالات صادقة تماماً : لم أكتبها طلباً للمادة ، أو نقاشاً لمسلول ، أو دفاعاً عن جهة ما ..

عندما حاول بعض المحيطين بعيد الناصر أن يوضروا صدره على العظيم (أحمد بهاء الدين) ، قال لهم : اتركوه : نحن راقبناه ، ولندرك أنه لا علاقة له بأحد .. هذا رجل (دماغه كدد) ..

(دماغى كدد) .. عنوان مناسب جداً لهذه المقالات .. فقط هناك شخص واحد كلبت وهو في ذهنى ، ويهمنى بالطبع رضاه والصور باحترامه - إن لم يكن بحبه .. ويفرغنى بممارسة تلك اللعبة المعقدة : بين قول ما أريد قوله ، وكتابة ما يريد قراءته ، فلا أتورط في أسلوب (ما يحلته المستمعون) ، أو أمارس الاستفزاز المجانى لحدود التميز .. وهذا الشخص هو القادر على جعلى أتردد ، أو أراجع دماغى هذه .. وهو الوحيد الذى أدين له بكل شيء ، القارئ .

لأن دماغى كده

راق لي جدًا رأى سيد الرواية (نجيب محفوظ) عندما سأله حشد من الأدباء فى مجلة الهلال عن سبب عدم كتابته المقال ، فقال : « شاء الله أن يجعلنى من أصحاب الانفعالات لا أصحاب الآراء » . وفى موضع آخر قال إن فى الرواية مراوغ يسمح لك بقول ما تريد دون أن يُمنسك عليك رأى معين ، فهو كالكرة التى رآها فلاسفة الإغريق أكمل الأشكال الهندسية لأنه ليس لها طرف يمكن الإمساك به .

ظلمت أتبني هذا الرأى كثيرًا ، وكانت الصحفية اللامعة والصديقة العزيزة (أمنية فهمى) تتألق وقتها فى جريدة الدستور الإصدار الأول ، فاقترحت على أن أكتب المقال معهم ، لكنى اعتذرت لأننى وجدت أن كتاب الدستور يقولون بالضغط ما أريد قوله وبشكل أفضل .. لماذا يجب أن يصير الجميع طهارة ؟ .. لماذا لا يكتفى البعض بتذوق الطعام الجيد ؟ ..

عندما انتقلت (أمنية) إلى جريدة التجمع كررت طلبها ، وهنا خطر لي أن عندى أشياء لم يقولوها أو على الأقل لم أقرأها لهم ، وأنه من الممكن ألا تكون (هيكل) أو (هويدى) أو (محمود عوض) أو د . (جلال أمين) ، ورغم هذا يمكنك التعبير عن رأيك . من ثم كتبت على استحياء المقال الأول .. ثم التالى فالثالث .. وكنت على استعداد تام للتوقف فى أية لحظة ، لكنى ذهبت لزيارة مقر جريدة التجمع لأجد مجموعة ظريفة ودودة من المفكرين ، واتضح أن مقر هذه الجريدة غرفة عتيقة متداعية بالطابق العلوى من حزب التجمع تطل على سطح جميل هيم ثمره الشمس ، ووجدت أن أكثرهم يعمل متطوعًا وبحماس غريب تحت قيادة الأستاذ

دماغى كده

د. أحمد خالد توفيق

(مدحت الزاهد) . أعتقد أنهم جميعًا كانوا يحبون ما يعملون ، وربما ستبقى هذه الأيام فى ذاكرتهم باعتبارها من أجمل أيامهم . الأجل أنهم رحبوا بى فلا أعرف بالضبط ما قالته (أمنية) لهم .. لكنهم كانوا سيتصرفون بالطريقة نفسها لو جاء (بوب ودوارد) للكتابة معهم !!

كتبت لجريدة التجمع فترة طويلة بلا انتظام ، ثم توقفت الجريدة للأسف لأسباب يطول شرحها ، وولد الدستور الجديد لأكتب له بلا انتظام كذلك . ثم ولد الدستور اليومى ليطلب منى الصديق العزيز (إبراهيم عيسى) مقالاً يومياً ، لكنى صحت فى ذعر : - كله إلا هذا !.. أريد بعض الحرية وإلا اضطرت لاختلاق الأفكار اختلاقاً .. هكذا وافق على أن أكتب مقالاً أسبوعياً فى حدود ألف كلمة .. وهو ما حرصت على الالتزام به ، ما عدا بعض أسابيع الانشغال أو النضوب أو الإرهاق.

ثم جاء موقع (بص وطل) على الإنترنت .. انضمت له متأخراً لارتباطى بالحصرى بموقع آخر ، لكنى بدأت أكتب له بشبه انتظام . النتيجة هى أن عدداً هائلاً من المقالات قد تراكم عندى مع الوقت ، وهنا شعرت بالهباء .. كتبت كثيراً لكنه تبدد على الأرجح فى وسائل سريعة البخر .. الإنترنت وسيلة طيارة لا يبقى فيها شيء فى موضعه أكثر من عامين .. الصحف تظل وسيلة ثابتة حتى يُلف فيها أول رغيف أو تُستعمل لتلميع أول نافذة ..

هكذا خطر لى أن أجمع ما كتبت بين دفئى كتاب ، ليكون شيئاً ثابتاً يمكن الرجوع إليه . مارست التقائية عالية فى اختيار المقالات لأن عددها كبير فعلاً (لم أعرف أننى ثرثار كالأخوين إلا فى تلك اللحظة) ونشر كل

شيء يجعل هذا الكتاب فى حجم الموسوعة البريطانية ، ولأن أحداثاً كثيرة لم تعد تهم أحداً ، وبعض الآراء وجدتها فيما بعد سخيفة أو ساذجة . حاولت كذلك تصنيف المقالات إلى أقسام :

هناك مقالات لها طابع الذكريات .. هناك مقالات ترغم أنها تفهم فى السياسة .. هناك مقالات تلعب بالضبط فى دائرة (ماذا حدث للمصريين) التى كتب فيها د . (جلال أمين) كتاباً بالغ الأهمية ، وكتب فيها (أسامة غريب) كتاباً فائق الإمتاع قرأه الجميع تقريباً هو (مصر ليست أمى دى مرات أبويا) .. هناك مقالات ذات طابع نقدى فى .. وهكذا ..

لعلك قرأت بعض هذه المقالات ، ولعلك قرأتها كلها . لكن اجتماعها فى كتاب واحد يعطيك نظرة أشمل وأعمق . قد يرهن هذا الكتاب على أن العزيزة (أمنية فهمى) بعيدة النظر ، أو يبرهن على أنها حسنة النية أكثر من اللازم ، لكنى فى جميع الأحوال أعذك بشيء واحد : هذه مقالات صادقة تماماً لم أكتبها طلباً للمادة أو نفاقاً لمستول أو دفاعاً عن جهة ما ..

عندما حاول بعض المحيطين بعبد الناصر أن يوغروا صدره على العظيم (أحمد بهاء الدين) ، قال لهم : أتركوه .. نحن راقبناه ولندرك أنه لا علاقة له بأحد .. هذا رجل (دماغه كده) ..

(دماغه كده) .. هذا هو شعار هذه المقالات .. فقط هناك شخص واحد كتبت وهو فى ذهنى ، ويهمنى بالطبع رضاه والفوز باحترامه إن لم يكن بحبه ، وهو القادر على جعلى أتردد أو أراجع دماغى هذه .. وهو الوحيد الذى أدين له بكل شيء : القارئ

دماغى كسده

فى السياسة

جمهور واغش

يجلس الناقد السينمائى الجميل رءوف توفيق فى قاعة السينما يحاول أن يفهم شيئاً من الفيلم ، لكنه يفاجأ بأن الصوت عال جداً لدرجة أن الجمهور لا يسمع حرفاً من الحوار .. هناك حيوان ما قد فتح السماعات إلى أقصى طاقة لها ، وبالتالي تحولت قاعة السينما إلى معتقل لازى أو جحيم دانتي أو حظيرة مواش حسب التشبيه الذى يروق لك ، وما أنه رجل مهذب فقد طلب من هذا العامل أو ذاك تخفيض الصوت بلا جدوى ، من ثم اتجه إلى مدير السينما فى مكتبه ليفاجأ بحلوف يدين جالساً يعد كومة من أوراق المال .. عرفه بشخصه ونقل له شكواه ، لكن المدير رفض فى كبرياء أن يخفض ارتفاع الصوت ، وقال دون أن ينظر له : « يا أستاذ سيبك منهم .. ده جمهور واغش ا »

كان هذا فى أوائل السبعينيات ، وكانت تلك أول مرة يسمع فيها الناقد الكبير هذا المصطلح ، فلما سأل عرف أنه مصطلح سوقى معناه (تحت المستوى) ، وهو ما يشبه مصطلح (بيته) الذى نستعمله اليوم .

لم أستطع قط نسيان هذه القصة ، وإن كنت أراهن على أن رءوف توفيق نفسه لا يذكرها . ما الذى كان يمكن أن يحدث لو خفض المدير ارتفاع الصوت ؟ .. هذا الإصرار يعكس بلا شك رغبة لا نهائية فى الإيذاء والإهانة والاستعلاء .. هذا جمهور واغش فليعامل كما يُعامل الجمهور الواغش إذن ..

أذكر هذه القصة وقد تحولت حياتنا بالكامل إلى قاعة سينما يصير صاحبها على أننا جمهور واغش ، ويصر على ألا يخفض صوت السماعات

مع أن هذا لن يكلفه شيئاً . رءوف توفيق يمثل الصحافة ويمثل المثقفين الذين يسودون صفحات الجرائد والمجلات كل يوم فلا يصغى لهم أحد ..

تكلم عن الغلاء .. تكلم عن انقطاع المياه .. تكلم عن التعذيب .. تكلم عن الفساد .. تكلم عن تدهور التعليم والخدمات .. تكلم عن انهيار الريادة الإعلامية المزعومة .. تكلم كما تريد فأنت جمهور واغش ولن يتعب أحد نفسه بأن يخفض صوت السماعات من أجلك .. من الذى أصر على تغيير عبارة (الشرطة فى خدمة الشعب) إلى (الشعب والشرطة فى خدمة الوطن) ؟ .. لماذا لا تترك هذا الشعار يا أخى حتى لو كان مجرد شعار ، وما أكثر الشعارات الخوفاء فى حياتنا ؟ ، لكن لا .. لا يجب أن تنسى لحظة واحدة أنك جمهور واغش .. هل تجرؤ على أن تتصور لحظة أن الشرطة فى خدمتك يا جربوع ؟ ..

ما الذى جعلنا جمهوراً واغشاً ؛ أو لماذا يعتبرونا كذلك ؟ .. على قدر علمى نحن أولاد ناس ، ومعظمنا يستحم (فى المحافظات التى ما زال الماء يصلها) ، ومعظمنا حاصل على الإعدادية والله العظيم . هذا التعامل الحسن جعل الناس يتصرفون بالمثل ولا يثقون بالحكومة . ولهذا تنداعى إلى ذهنى لفظة (أومرتا Omertà) . (أومرتا) معناها مؤامرة الصمت ، وهو سلوك شعبى معتاد لدى الصقليين والإيطاليين الذين يتعاملون مع عصابات المافيا .. هنا يصير من المنوع على المواطنين أن يتعاملوا مع أية جهة حكومية كانت . يُقتل أخوك أو جارك لا سمح الله لكنك لا تبلغ الشرطة حتى لو عرفت القاتل . كل الشهود الذين رأوا الجريمة لم يروا شيئاً .. يقبضون على القاتل فينكر أن المافيا كلفته بأى شيء ولا ينطق بحرف . ينسحب هذا على أى تعامل حكومى ؛ لأن الناس هناك كونوا حكومتهم الخاصة التى تديرها المافيا .

كنت على الطريق السريع مع صديق لى ، عندما رأيت تلك العلامات المعروفة التى تنذر بوجود رادار فى طريقنا . إنها الإشارات المنقطعة للصور من السيارات القادمة فى الاتجاه المقابل . على الفور خفض صاحبي سرعة سيارته إلى ستين ، وتحول الطريق السريع إلى صف من سيارات مهذبة تمشى فى سلام كأننا جوقة من الملائكة فى مركب سماوى ..

ما حدث على الطريق السريع هو مؤامرة شعبية كاملة على طريقة أومرتا تخداع الرادار وخداع الحكومة . مؤامرة اتفق عليها مئات من سائقي السيارات .. من يلتزم بها جدع ومن يخرج عنها نذل ابن نذل وخائن يعمل مع الأعداء . برغم أن الحد من السرعات المجنونة أمر حميد ومن صميم عمل الدولة ، فإن هؤلاء يعتبرون الحكومة شرّاً من السماء جاء ليخرب بيتك ويقتل عيالك ، وعليها أن تكافئ لمنعه ، وأن السائق الذى سوف يظفرون به ليس سوى صاحب عيال غلبان وأرزقى .. عامة يؤمن المواطن المصرى أن الدولة تأخذ منه أضعاف ما تعطيه ، وهو قد يجد غضاضة فى سلب حق بواب العمارة لكنه لا يفوت فرصة لخداع الدولة التى لا يشعر بأنها تقدم له أية خدمات .

عرفت عريسين شابين عاكفين على تشطيب عيش الزوجية قبل زواجهما بشهر ، فكانا بعد رحيل الصنابية وقبل مغادرة الشقة يتأكدان من أن الأنوار كلها مضاءة ، لدرجة أن العريس عاد ذات مرة من الشارع ؛ لأنه نسي أن يطفىء الأنوار . سأله عن سبب هذا الحرص وقد حسبته تقليدًا شعبيًا لمنع العفاريث أو الحسد أو شيء كهذا . قال لى فى ذكاء : « لأن هناك شهر إعفاء من دفع رسوم الكهرباء مع العدادات الجديدة ؛ لهذا نحاول أن نكلف الحكومة بعض المال ! »

مبالغة ؟ .. أقسم بالله العظيم أن هذا الموقف حدث حرفيًا ، ولا داعى بالطبع لوصف ملامح وجه العريس عندما عرف فيما بعد أن موضوع الإعفاء هذا إشاعة لا أساس لها من الصحة !

على قدر علمى عسير أن يحدث هذا الموقف فى أى بلد من بلدان العالم ، وهو يعكس قرونًا من النعدام الثقة بين الشعب والحكومة . المشكلة أن هذا الوضع يتفاقم أكثر مع ذلك الإصرار الجهنمى على اعتبارك جمهورًا واغشًا . لا يمكنك أن تعرف أى شىء على الإطلاق .. ليس من حلقك أن تفهم .. رايتك لا قيمة له .. لا تبيعوا القطاع العام لكنه يُباع .. لا توقعوا الكويز فتوقع .. لا تدبخوا القضاة فهى جريمة لا تغتفر لكنهم يُدبجون .. استقبلوا وزير الخارجية الفلسطينى المنتخب لكن لا أحد يستقبله .. نصح المفكرون بأهمية وجود خطوط دبلوماسية قوية مع إيران فلم يبال أحد .. حذر الجميع من خطر تعويم الجنيه فعموه ..

لقد صلق الناس فى قاعة السينما التى كانت تعرض فيلم (عمارة يعقوبيان) عندما سقط ضابط أمن الدولة مضرًا بدمه . كم منهم صفق لأنه سفاح سادى عذب الفتى واعتصبه ، وكم منهم صفق لأنه يمثل الحكومة التى تزدرينا ؟ .. إجابة هذا السؤال تحدد مستقبل مصر !

الدور دائم الاخضرار

كتاب قديم مصفر الأوراق مرقها وجدته فى مكتبة صديقى هاوى الشطرنج . كنت فى سن المراهقة ولم أسمع قط عن وجود خطط للعبة الشطرنج ، ولا هذه الرموز العجيبة على غرار (ب 4 م - ح 3 فو - هو X بم) .. (هو مش لعب وخلاص ؟) ، لكنى ذهلت عندما وجدت عددًا من الأدوار البارعة جدًا التى خلدها التاريخ ، وكان لكل دور اسم . من بين هذه الأدوار دور عجيب أطلقوا عليه اسم (الدور دائم الاخضرار) ، وقد لعب فى النمسا فى يوم ما من القرن التاسع عشر . فى هذا الدور يلعب الأبيض بسلبية غريبة ، تاركًا قطعه ليتسلى عليها الأسود . الأسود يأكل الطايرتين .. الوزير .. الفيلين .. إلخ .. موقف الأبيض يسوء بلا القطاع ، بينما ملك الأسود يقف مزهواً بين قطعه .. هنا ينقل الأبيض فرسًا .. القطعة الوحيدة الباقية له .. كش مات .. ملك الأسود المحاط بخاشيته أدرك فجأة أنه فى حصار لا فكاك منه ، وأن حفاظه على قطعه جعله عاجزًا عن الحركة . لا تدرك مدى خطورة المأزق إلا عندما تبعد عن الرقعة ، وعندها تسلم بالعقوبة الأستاذية للاعب الأبيض .

فكرت فى هذا الدور عندما كنت أتابع نشرة الأخبار بما تنقله من أنباء (زى الطين) لمسمى . ما الذى حدث ؟ .. للحظات كثيرة حسبت أننا نربح وأنا نتقدم ، لكن تأتى اللحظة التى تبعد فيها عن الرقعة فتفهم سوء الموقف .

عندما تبعد عن الرقعة تدرك أن هناك حقائق ولدت على الأرض ولم تقطن لها من قبل .. بوش والجيش الأمريكى يلاقون الأمرين على أرض

العراق ، لكن هل بوش يخسر المعركة فعلاً ؟ .. هل نكسبها فعلاً ؟ ..
 الغرض من الحرب كان التخلص من صدام ، وتدمير العراق ، والسيطرة
 على البترول . لقد تم التخلص من صدام ، ولا يوجد أى شك اليوم فى
 أن العراق عاد إلى العصر الحجري ، والعراقيون يتساقطون كالذجاج
 وتغرق دماؤهم الشوارع كل يوم . عبارة (خمسون جثة مقطوعة الرأس
 مقيدة اليدين عليها آثار تعذيب) صارت جزءاً أساسياً من كل نشرة
 أخبار ، ولم تعد تسترعى الانتباه على الإطلاق . والمشكلة أنك لا تعرف
 أبداً كيف الخروج من هذه الورطة .. هذا وضع مرشح للأبدية .. وفى
 اللحظة المناسبة سيتراجع الجيش الأمريكى ليسيطر على منابع النفط
 وبالتالي ينتهى مسلسل خسائره . لو كانت أرقام خسائر الجيش الأمريكى
 التى يعلنها حقيقية فهى مصيبة ، ومعناها أن العراق أكثر الأماكن أمناً فى
 العالم بالنسبة للغزاة ، ولو كانت زائفة فقد استطاع بوش وجنرالاه
 إخفاءها على كل حال . لا أحد فى أمريكا يصدق أن يتم تزوير أعداد
 القتلى ، وقد أرسلت خطاباً للمخرج المشاغب مايكل مور عبر موقعه على
 الإنترنت أقترح فيه أن يكون بوش كذاباً بصدد أعداد القتلى الأمريكين ،
 فرد على مور فى حزم بخطاب من كلمة واحدة : مستحيل . هو يعشق الشهير
 بوش لكنه لا يصدق هذه الدرجة من القدرة . هكذا مهما كان عدد القتلى
 فقد تولى بوش فترة رئاسة ثانية .. اجتاز دغل القضائح ، وتخلص من
 معارضيه ولم يجز معه أى تحقيق عن أى شىء ، ونفذ ما أرادته بالضبط .

وماذا عن فلسطين ؟ .. كنا فى الانتفاضة الثانية والحماس يعصى العيون ،
 والانفجارات تدوى فى تل أبيب . شارون الأحقق يريد بناء سور عيسى واق
 ويبدأ التنفيذ فعلاً برغم الإدانة الدولية . يومها قال محمد حسين هيكلم :

« أشعر أن القضية الفلسطينية تتلاشى فلم يعد منها سوى بضعة جيوب » ..
 هيكلم من المفكرين القلائل الذين يجيدون فن الابتعاد عن الرقعة ليروها
 أفضل .. الآن ابتعد أنت أيضاً عن الرقعة لتدرك أن السور الواقى قد نجح
 فى منع الهجمات فعلاً ، وأن حماس وفتح يقتتلان فى الشوارع ، وهو
 العن كوايسك .. الكابوس الذى لم تجسر على التفكير فيه على الإطلاق
 من قبل . محاولات التسوية تمضى قدماً نحو تدبير أية صحراء يحشر فيها
 الفلسطينيون لتنتهى القضية سريعاً .

عندما يتكلم هيكلم عن الخطة (جاما) تجد بين أوراقه مذكرة - منذ
 خمسينيات القرن الماضى - كتبها إيزنهاور ، يقترح فيها إزاحة ناصر ومصر
 المشاغبة عن قيادة العالم العربى ، والتخاذ زعيم روى هو الملك سعود
 يتولى قيادة الأمة . تكلم عن الريادة كما تريد لكن من يقود العالم العربى
 اليوم ؟ .. ما الدولة التى يذكر اسمها دوماً فى المقدمة قبل مصر ؟ .. متى
 صارت مصر مرهقة مكبلة غارقة فى مشاكلها الاقتصادية والسياسية
 فلا وقت عندها ولا بال رافقاً للعب دور قيادى ؟ .. هذه أشياء تمت
 بالتدريج ولا نلظن لها إلا عندما نتعد عن الرقعة أكثر . عندها تدرك أن
 الأسود يخسر فعلاً ، وأن الأبيض ينفذ كل ما أراد .

منذ نحو عشرة أعوام ابتعد هيكلم مرة أخرى عن الرقعة ، وكان
 الموضوع يتعلق بمؤتمر دولى لمناقشة مشكلة الأقليات فى مصر . يومها كتب
 هيكلم فى إحدى الصحف ما معناه : « تكرار الكلام عن الأقليات يشبه
 قطرات الماء التى تسقط بلا هوادة على الصخر . بعد قليل يتكون خط
 باهت .. ثم يزداد عمق الخط فترى أخدوداً صغيراً يزداد عمقاً ، ويستمر

تساقط القطرات فيتكون شرح لا شك فيه يفصل بين صخرة وأخرى .. وما زال المقال مقصوداً عندى . كان الوقت مبكراً جداً ولم تكن نسمع عن حوادث فتنة طائفية إلا فيما ندر لعل أهمها كان حادث الكشح . ثم بدأت القصص تتوالى .. قضية الراهب المشلوح .. قضية الزوجة التى أسلمت .. مشكلة شريط الفيديو فى الإسكندرية .. اعتداء على كنائس .. أحداث بنها .. الدخيلة .. أقباط المهجر ومايكل منير .. احتقان يتزايد بين الطرفين . وشعور لدى كل طرف أنه يأخذ الجزء الأقل من الكعكة أو لا يأخذ أى شىء على الإطلاق . قارئة قبطية قبلت أن تتكلم معى بصراحة تقول فى جزء صغير جداً من خطابها : « أنا عموماً مشكلتى مش مع الحكومة أد ما هى فى الشارع ، لما أركب تاكسى والسواق مايردش عليا السلام ويبقى عنده استعداد يتعارك معايا لو اتنفست ويفضل يزغرى فى الماية . مشكلتى مع التعليقات فى الشارع (يا مسيحية) و (هما دول اللى ميوطين البلد) .. » فى المقابل كلنا نعرف الساكن المسيحى الذى يتشاجر مع صاحب البيت على الإيجار فيشكوه فى أمن الدولة باعتباره متطرفاً . لا تنكر هذا أو ذاك من فضلك ، فالمثالان موجودان ويصرخان فى وجوهنا كل يوم . كيف وصلنا لهذا وكيف لم نر الخط وهو يتزايد عمقاً ؟ .. وكيف نمنعه من أن يتحول إلى شرح حقيقى عميق ؟ .. أرى يد لاعب الشطرنج الخفى تنقل هذه النقلة البارة ، واللاعب يعرف جيداً أن السبيل إلى إضعاف مصر يبدأ بتفكيك نسيج الوحدة الوطنية الحقيقية وليست الإعلامية .

لا أؤمن بنظرية المؤامرة وكل الكتب السخيفة عن الأحجار على رقعة الشطرنج التى يحركها الكرادلة والحاخامات المتآمرون فى ضوء المشاعل السباعية ، لكنى أؤمن يقيناً أن هناك مؤسسات صنع قرار وخزانات تفكير وخبراء استراتيجيين يخططون ونحن لا نفهم .. أؤمن بأن هناك لاعب شطرنج عبقرى يتوقع كل هذه النقلات ، وهو ينظر اللحظة المناسبة كى يحرك فرسه .. كش مات يا عرب .. انتهى الدور دائم الاخضرار !

عن البنيوية العملياتية الفتحوية

« أعرف من يرفض حقًا .. من لون الغربة والجوع بعينه وأعرف
أمراض التخمة .. »

لماذا أتذكر هذا المقطع من شعر (مظفر النواب) الآن وفي هذه
الظروف ؟

من الجلى أن (مظفر النواب) كان يعتمد كثيرًا على انطباعه
الشخصي ، وهذا ما حدث معي بالضبط عندما كنت أشاهد شاشة
الجزيرة منذ أعوام بعد ما فكت إسرائيل حصار عرقات أول مرة
واجتاح جنين يوم الجمعة 5 أبريل 2002 . كنا نحن نحرق غمًا وألمًا بعد
ما رأينا الجثث مكومة في الأكياس السوداء ، ورأينا المسعفين يلبسون
الكمامات وهم يملئون شاحنة كاملة ، ورأينا الرجل الذى قضى ثلاثة أيام
حبسًا مع جثث أمه وولديه وزوجته التى دب فيها العفن ، عاجزًا عن
دفعهم أو الخروج من البيت . فيما بعد رأيت موقفًا متخصصًا فى الصور
المرعبة اسمه (روتن دوت كوم) فيه فصل كامل عن مذبحه جنين ، ترى
فيه صورًا لا يصدقها عقل ولا يتحملها جهاز عصبي بشري ، مع تعليق
ساخر من صاحب الموقع الأمريكى يقول : « ومستر أنا ان يصر على أنه لم
تحدث مذبحه فى جنين ! »

رأينا كل هذا ثم رأينا عرقات يتصدر المائدة بينما من حوله رجال فتح
يحتفلون (بالنصر المؤزر) الذى هو فك الحصار ، كأن لهم من أمرهم شيئًا
وكان إسرائيل غير قادرة على إعادة الحصار فى أية لحظة تريد . كان هناك

جو عام من المرح أكثر مما يتحملة الموقف .. ضحكات .. قهقهة ..
قفشات .. وتوقفت الكاميرا عند رجلين مكتئبين غليظي الشاربين
والجسدين جالسين إلى المنضدة يتادلان المزاج مع ذلك التعبير الفاحش
الذى يوحى بأنهما يقولان نكتًا (أبيحة) ، ثم لاحظ أحدهما الكاميرا
تقلص وجهه وهمس فى أذن صاحبه كى يأخذ بآله . كان انطباعى عن
المشهد أن هذه وجوه تعالى (أمراض التخمة) . هناك كعكة دسمة جدًا
فى الموضوع ، وهم سعداء بأنها عادت لهم بصرف النظر عن الجثث
المكدسة فى أكياس . انطباع آخر شعرت به هو أن هذه ذئاب يسيطر
عليها مدرب محنك يلعب بالبيضة والحجر هو (عرفات) ، لكنه لو توارى
لانقضوا على كل شيء . كان وضع عرقات مع الإضاءة يوحيان نوعًا
بالمسيح فى صورة العشاء الأخير الشهيرة لدافنشى ، وقلت لنفسى : إن
أحد هؤلاء سيكون يهوذا .. لا أعتقد أننى أخطأت كثيرًا ، لأن أحدهم
هو من دس له السم قطعًا ، غير أن عرقات لم يكن المسيح بالتأكيد .

فى هذا الوقت كانت هناك اتهامات عدة للعقيد جبريل الرجوب قائد
الأمن الوقائي السابق فى الضفة الغربية بتسليم 8 مقاومين فلسطينيين من
فصائل مختلفة لقوات الاحتلال ، منهم مقاتل من حركة فتح نفسها . وهى
تهمة أنكرها بشدة وزعم أنهم تم اعتقالهم أثناء اجتياح بتونيا . قال
الشهيد أحمد يس أنه تلقى مكالمة استغاثة منهم قبل اعتقالهم تؤكد أن
الرجوب هو الفاعل .

هناك مقال شهير يتداوله الفلسطينيون كتبه طبيب فلسطيني اسمه
إبراهيم حامى يكشف معلومات عن محمد دحلان الذى ولد فى أسرة
فقيرة ، وتنقل بين ليبيا وتونس ، ويؤكد المقال أنه تم تجنيده مع الرجوب

من قبل المخاضات المركزية أثناء وجوده في تونس أما حطة روما فهي اتفاق يقضي بأن يحتوى دحلان كمستول للامن التونسي حركة حماس هذه هي الفترة التي اخلق عليه فيها سم (الكولوب لوسم) في الصحف الغربية منذت لحدك خمسة نجوم في عره. وسدت خلافاته مع عرفات والشارح بوجه له عدة أسئلة مهمة 1- من أين أتى بالمالين لصرفها على أنباده في فتح 2- من أين له الأموال ليمتلك فندق الواحة، وبشيرة مؤخرًا أكبر وشهر مدرج عرة 3- هل يستطيع ان يكشف عن مصدر ثروته المقدره بـ 5.3 مليون دولار وهو المقدم من عائلة معدمة 4- من دفع فاتورة إقامته بفندق كارتون تور بك مبروح ليعلم للعبة الاحيرة على ايدى ثلاثة من المحتصين في إحدى أكبر وأعلى الجامعات في العالم ونحت الحراسة الأهمية .

لهذا عدم اقترحت أم لعيان ان تشرع بالشعب الفلسطيني في المصرف، رافقت لي الفكرة ثم راجعتها مراراً من قال لي ان التشرع سيصل فعلاً للفلسطينيين " يمس لأهل ناد ححر وأهل محمد الدرة وذات ايدى خمس ثلاثة أيام مع جئت سرتة " من يصمم لي ألا احد المال من قوت عيالي كى أريد من ثروة لاح دحلان وسواه. وهو فطرة في بحر على كل حال ؟

عنده يظهر خبرين الرحوب على الشاشة بصعته وصوته الغلط . ومصطلحاته « بيرونه العمليتيه ، وترتيب البيت بفتحوى » لابد ان تشعر بالاحتقار كنهم يتكلمون بهذه الطريقة وأسلوب النسب الى جمع يوحوا بأنهم من كبار اصحابي . تشعر بدهاب الحلو القديم الذي صاحب اغتيال يوسف السباعي في 18 فبراير من عام 1979 رعا ترفص كعب ديفيد ومبادرة السادات بكلك كذلك ترفص من اصطلاح إعلاما

على سميتهم (مجدهى اميكرو فوب) ه علاقة كاتب رومانسي مثل يوسف السباعي بالقصة " ، وم لإضافة نتي تقدمها باعته (عشاق القصة) " نفس حو اغتيال عصام السرطاوي في لشبونة يوم 10 بريل عام 1983 أتب أدبه واعمرته عميلاً ، لكن لماذا تقسه وهو خارج من الفندق بسما عني بعد متر واحد منه يمشی بسفح ببرير فتركه ماذا لا تقتل الاثنين يا أخى ؟ . لماذا لا تبدأ بعدوك ؟

قد شاح رحل فتح ما بعد أوسو حقاً به (لعب لمعاد) سم بعد هناك علاقه بينهم ومن فتح العقديده ثورية نتي عرفه أيدى خصلف الطائرات إياها .

قدون هذه العيون مسفحة نتي اعملها السطحة والسفود بسبعين احسانيس الدكيس خلد مشعل و الرئيسي و المتحدث برسمي حماس هذه عيون شتى بـ (لون الغربة والحوغ) عيون (ترفص حق)

قد تخلف مع حماس كثيراً هذا لك التحفظ على فكرة خلط الدين بالسياسة والإسلام السياسي ، لكن لا تنكر خطئه أن هؤلاء قوم صادقون يؤمنون بما يفعلون وقد صاحوا بحياتهم فعلاً ، وكب سلاحهم حتى الأشهر الاحيرة موجهها نحو هدف واحد فقط هو لهدف الصحيح احمد يس القند المحور ريد أجراء محه مبعثرة على برصيف ساعه صلاة النحر ، وارتبسي ترق حسده ، وحادد مشعل مات فعلاً وعدد للحياة لان المثلث حين لم يستطع قنول اعتياله على أرض الأردن لا سكر كذلك ان هناك شرقاء كثيرين في فتح ما بعد أوسو ، منهم على سبيل امثال الرند سعيد الكرمي من قياده شهداء الاقصى سدى بسفه الإسرائيليون في 14 يناير عام 2002 .

حماس قد تم وضعها في مصيده . وكان عليها أن تواجه نخدي حصارا
اشهير . نشأ لدى يحد تفجير وذلك اخصون عندما يطلب منه أن يسي
ويشيد وأن يفهم تعقيدات السياسة . حدى المدفعية ادى بطلب منه ان
يبحر الى عمل بء . ربما كنت حماس على استعداد للتعليم وبذلك
كنت قادرة عليه . لكن احد به بعضها فرصة . تحلف لعالم كله ضد
تجربتها كي تفشل . وفي الهدية كنت الصباغ المستفيدة في حركة فتح
على استعداد لقتل حتى موت من حل مكاسبها . واشتعل لوضع في
عرة . ربما اكون عاصف كثر من اللازم . لكني بالفعل ارى الصراع
صراعاً بين من (يرفض .. حقاً) ومن يعانى (أمراض التخمة)

عن مكدونالد والبطة دونالد

من اخصص المهمة في الامير طوربة الأمريكية كونه تقدم كما يقو
الأساد هكل عطف معشيت وثقافة بائع حادية . به الامير طوربة لأولى
في الدريج الى تستعمل هذ النوع من سلاح . وفي الماضي كان من
اسهل ان تمت الامير طوربة الرومانية بكل رموزها . فسم يكن كتاب
مازكوس أوريلوس أو حطب بلسي الأكبر نسرب لى دارث . أما ليوم فأتت
شيم الولايات المتحدة ثم تقضى اميل كده مع فيلم مريكي شاق يذكر بء
جلى ايام الحرب الباردة حينما كان الماركسون يعدون بحلة البروترب التي
ستحقق بعد الكثير من الدم والعرق والدموع . سبب كد الامريكيون
يتقدمون لك بالفعل حينهم الصاعدة ذات بلون والطعم والرائحة . حيث
يسبح الحسوبات اشفراوات في بحر ليسى كولا سيما يرقص ميكي ماوس
ويخلق سورمان في الجو . إنه . عالم اخر . تلك المقطة الأمريكية
الاستعمارية التي سادت لنصف كل ما يتصوى تحت جناح الولايات
المتحدة خارج نيسار الحديدى . أما ما وراء الستار الحديدى فحفلة من
الحيرالات الحديدية المنصايين بشدود جنسى وانين يتكلمون لإخبارية
(المكسرة) . وموطنون لا يرفعون في شيء إلا الفرار إلى عدم الحر

مد . سبع قدمت قده الخربرة فيمت وثقافة بريطاني عن احتلال
العراق . وكان المراسل البريطاني يخشى مع لارير خفف دابة سيما
طفت المقاومة تنهمر عليهم . هـ قل أحد رحى لارير دعابة سيرين
التومر . لكنها تستدعي وثقة عميقة « تصور أن سم نصف قط أية مدينة
فيها (مكدونالد) » وقد دهش لمرسل بريطاني بهذا المعلومة شى

تب أنها حقيقة أن ماكدونالدز رمز استعماري قوى يعنى أن هذه الدولة غير مارقة، وله ذات ثقل نقضية بريطانية فى مصرى بل إن ظهوره فى بلد ما يعطيه نوعاً من صكوك لامن ضد العرو ويهدا لا سدهش كبيراً عدم يعرف أن الصين عثرت البتة دوسلد عميله للسخراب المركرية ومعت دخولها البلاد لفترة طويلة بأن الثورة انقاصه

أب ثقافته الأمريكيه عنى مستوى انقراة أو استهدة أو اطعمه هى امصى سلاح فى ترسانة الحرب الأمريكيه، ولولايت المتحدة قدرة بالفعل على فرض أولوبها الثقافية بها الدولة بوحده التى بنسبها وأنت تستمتع بأفلامها وتلذذ بعشروبها الشهير.

سب تشعربان من يرتدون محلات لوحات احاطره الأمريكيه لا يفعلون ذلك لأنهم يحبونها، بل لأن يعطون به من (مدرسة للامركة) على أرض وصهم، وهم يدفعون ثمن هذه الممارسة على أن هذه المحلات لا تباع طعام بكها تباع حوا وطقوس وهى تعرف هذا بلس اشباب (بك حوا وير) مع كسكيت اسيرول انبوب على رأسه، وخمائل شظيرة بهمبورحر وفى اليد الاخرى كوب لبيسى يزر منه تشفاط فشعر بأنه واحد من هؤلاء السادة فى مدينته، وبأ حيداً لو اسعمل لفظة Shit مع كل عبارة باحتصار هم يرتدون هذه المحلات بكى يكونوا من القوم الذين يرتدون هذه محلات باد صر اشباب يصافحون بعضهم عنى طريقة High five أى تلك المصافحات العبه التى يستعملها لاعبو السلة الأمريكيون، ماداً بيس بشباب نفسوت الصوفه على غرار ابرلوج الأمريكيين مطربي (الراب) ؟

عدم أشهد افلام الأمريكيين وحققتهم الكوميديا من طراز كوميديا الموقف Satcom أجد عرباً جداً ان يفهم المواطن العربى هذه الموضوعات أو يدوقها لكن هذا يحدث مشكلة الفنى المراهق الذى لا يستطيع مواعده Dating به فاده فى الصف مشكلة الفتة فى الذهب إلى حفل الرقص سوى مشكلة الطفل الذى لا يحقق أهدافا فى لعبة اسيرول ثم ادعاءات السمحة « طرف شىء حدث فى طريقى لهذا الحفل بصوروا اسى لم اجد ريبور بلمارتسى » فبفجر الجمهور ضحكاً ومعه يصحك (عاس) و (حمى) من طرف طرفه الموقف لا يتحول للماريسى « يا ليدسحرية » ثم الكلام عن « نطل الكبة بدي يرب ملة رطل وطوله سه قدم » فتحول أنت جاهد فهم ما يتشبهه هذا بسر وكنبو حرام ثم يظهر مقدم حفل دأوسكار بدي مهمته هى التطرف مشف مرتن على يقول له « لقد شعرت كاسى فى روت هوارد شو » هب بفجر الجمهور ضحكاً ويوشك على الاختناق أنت مطرب بان تعرف ما تعنيه هذه الدعاية أو تحقق ضحكاً مع الجمهور ..

حتى عنى مستوى محلات الاطفال، ماد لا يتروح دوسلد حديقه دبرى اندا « به عدول الصور خبها ومن حديد مدحن فى تنشق (مو عده) بكى ولا كسه عن بروج بين الاء والأهت فى هذه القصص ؟

وبلاحت من يتبع لافلام الأمريكيه حديثه بان هبث بعمه بديس و صحه بانه خاص من بشر ام حى واليهودى و ساد حسب رجع فيهم فتن من كك حب حد باله لأخط مع سبهي فم من عصر من سبوح لا شح من غصنه صادده . و تان لف فتن به عنى

الأمور يؤكدون أنها مجرد قشرة سطحية تخفى عطن العصبية . يسهل قبول العصر ثابى بشرط ألا يتحول إلى صهيونية أو تعصب أعينى . أما العصر الثالث فيتألفه عسير جداً . لكنا نتعلم كيف يسدعه بـ سـ دـ رـ يـ جـ . وعلى طريقة راسبوس فى انتلاع حرداب مرابده من السم يومياً

إن الثقافة الأمريكية قوية إلى درجة أنها تحذر المواطن الأمريكى نفسه هذا المواطن الذى يمسك بعنة البيعة الباردة وليس الكاسكيت بالفلوب ويصطحب هوائى سـ دـ رـ يـ جـ لمشاهدة مباراة كرة القدم . كرة القدم التى يعجبها على عكس العالم كله . وهو يؤمن فعلاً بأن أمريكا تفقد العزم الحز وأن ديمقراطيتها هى سمودج الأعلى للشعوب الأخرى . هذا المواطن العس الذى آمن بخطر الشيوعية ، ثم بعد سنوات راح يتساءل كيف قادنا ماكرلى إلى هذا كله ؟ هل كنا محبين ؟ ثم نسي الأمر برهته وحارب فى فيسم وبعده بسنوات راح يتساءل كيف وصلت لهذا كيف كنا بهذا الحمق ؟ ثم سرعان ما نسي وأرسل اسمه إلى العراق . ولسوف يتذكر الأمر بعد عام أو عامين ليساء . كيف تركنا سوش بقودنا إلى هذا الجحيم ؟

بعد خسارة كبرى إدم سوش قرأت راب لأحد مواطني الأمريكس يقول : لقد كان كبرى رائداً فى المناظرات . لكنا نؤمن أن المناظرات لا تدب على شيء لهذا كان لابد أن يخسر .

تأمل معنى منطق الاطفال . هذا من يصر فى المناظرة لابد أن يخسر . الانتحيات لأن المناظرات لا تدل على شيء . إذن هل كان على كبرى أن يخسر المناظرات ؟ وما جدواه ؟

كس مغرور مدح مخدوع . هذا هو المواطن الأمريكى . المواطن الأمريكى المتوسط لدى ليس حيراً فى مؤسسة (راند) وليس ضيقاً فى (مايو كلينيك) . لكنه صار النمط الثقافى الأكثر حداثة على ظهر هذا الكوكب . وصار على الشباب أن يفرح لما يفرحه ، و يقلق من أجل ما ينفقه حتى لو كان عدم وجود زيتون لشراب المارتينى . إنها العولة تنى وصفها د (جلال أمين) بأنها تسرى فى اتجاه واحد . مهم الب . يسم . المختصر . أن تسرى فى الاتجاهين . لكن الأمريكى يؤمن أنه ليس لدى الشعوب الأخرى ما تقدمه له . لا فطيرة إيطالية جديدة و وحدة مكسيكية أو أسلوباً صينياً جديداً فى التأمل ..

لقد تعدلت الثقافة الأمريكية فى خلاياها وخلايا شبابها سلا شكت . والمشكلة أن المقابل تفكرى المتمثل فى الاتحاد سوفيسى لم يعد موجوداً . كنت هناك مساء و رص ، وكان هناك ابيض و سود ، وكان هناك ماء ودر . اليوم لم يعد ديب . لا لأرض ولأسود والمار . فلا بد أن ناس فى روسيا الآن يحولون تحويل برطل و لقدم إلى الكينو حرام و امتر . أو يبحثون عن زيتون لشراب المارتينى !

الكابوس الأمريكى

كده رأيت تداعى الاحوال فى مصر ، وديت اشرح لى بى بى سي وديت
فى الخدار مدر بالويل ، فكرب فى أديتي الخاصة عديم به افكر فى
لهجره لولايات المتحدة من حر اولادى نقد غدى (كوت كنى)
حد بيكس هيلى ، لكثير عديم تم احتطافه من مو حن عاد وحمل فى
دع سفينة إن العدم الحديد ، بكت لو فكرت تفكير احب لوحد انه
كس يكافح كى يعم حفاده اسوم باستعمال لافط بيديته وشرب
الكولا ورقص لراب فى بروكس بكفى د حد حفاده صار هو
الكاتب العظيم (اليكس هيلى) ..

لى صديق فعنها فى هذه السس شجره سينا السس الى لا تسمح
بك بأن تغسل تصحون و نقف فى محطه وفود ، بيت تقصى اللب مكنا
على درسه الطب بكى فى سهدية احد سى بفعل لا حب عطف اخده
لامريكى ولا اصيغه حبه رسمت منه بكن مر حبه وسوف يحرك
فيها كديت فطر يحرك على خط حديدي صحيح انك فى مصر فطر
آخر يحرك بخار دى على خط حديدي مكن ، لكن حبه ها فى
مصر ذات طعم ولون ورالحة .. انكثير منها فى الواقع

بو سى ولدت فى نيويورك وكنت ذكر بروست ابس WAP فان
حياتى مرسومة عبر محطات معروفة حرب حططت من فراء الحلات
الأمريكية ومشاهدة افلامهم ..

عالم المراهقة : هه هو عدم لمدرسة ثانويه وقلة الادب وانتظرو
على انعمش لأن اتعلم من Boring مشكتى هى اسلطحى (هههه)

بدي بتربص بى لاسى خيل وبصورة وهكك عيش عني وحهى ، وهو يتعمد
هسى وسكت ادى عني راسى ساعة الطعم ، ولا أحد تعطف معى فى
جميع لا يرحم ابهر ومن سواء كبر هوذ حجر أو عرن ورملاءك فى نصف ،
بى موعده الحفل الرافض اسوى واسحب ال Prom queen أو مكة
الحفل كيف أفع فاة بان تصحى للحفل " كيف يرمى لاسى
بصحى عن السيارة ؟ .. بعد حفل كهذا سوف تفقد جسده الصف
ن ان ان) عديبه ، وهى بيست مشكله ، لأن أباه كس سيصحبها
لنفس النفسى بو دحر الأمر أكثر من هه ، ولرب ظهرت فى حدى
-نقات (أوبرا) لناقشة مشكلتها ..

السيربول بعد ثمة يستحير فهمها مدعب شبه لاسه وشخص
تصرب انكرة عصب يستعصونه بقل الروحات كذلك ، وهكك ثور
سس ذرى على صدره يتلفه بقدر ثم يصرح اجميع " اركضوا
ن ان " ، ويحرر نقاط لا أدري على شىء ، لكن ليربول هو الطريقة
الحدقة ليربول فى مجمع كهه ، وكى تحب الك كيت chicks
هكك كرة القدم الأمريكية المعجبة بى تلس لها الدروع وتصرب عدد
من ثيرن ، ولا تلمس قدمك انكرة مرة واحدة بسم الحرب
الف) يصرخ فى وحشية : سوف يستفهم يا شباب !

كده اللعب معقدة تخيل عاب يلعبه بكنم كنه ، وكلها تحتج لى
مكديات وثراء

الكيفية : تقريباً نفس روتين مدرسه لدرجه صف بهذا الاختلات اصاحه
اسى يشرب فيها اجميع ليرة Rooze وتغرى بكتاب عدا هذه هى مدره

بني ساحرب فيها المحدرات لأول مرة . سأكون مخطوط لو شاركت في
احتفالات (هاردى حرا) التي تذكرك بأعياد (بخوس) الرومانية المناحة

بعد التحرح . أنا أعمل في شركة سبده ما عارس انفسه فاطعة
ارقاب مع شركات حري . انقيص قصير الكمين وربطه العنق والعروض
عنى جهاز الكمبيوتر . مغرلة وميلة العمل عند مراد اناء العمل من
لتسعة للخدمة والخوف لمر من الطرد والجوع . لو طردت ساقوم
بتعبئة لورمى في عليه كبيرة من الورق لقوى واحرج من الباب يرافقى
رجل الأمن ... ولسوف أصير سكيرا ..

الأسرة : حفل الزفاف والسارة بنى ربطوا بها علب طعام مخطوطة
فارعة تحدث فعلة . مشكلة روحى هي تقليل السعرات في لطعم
بسبب الشحوم حول الخصر . يجب أن أقبل من ولعى شطائر الهامبرجر
وخبز اسى (سويين) صدرت لأن مراقة وقحة نصر على ن ترافق
انقيا للمرقص ونقول : " دد است من عاهرة وسافل وحفر اب
أكرهت " تقويها وهي نهر شعره الطوبى ليعطى نصف وجهها ثم
تدفع خارجة من العرفة كنمر هائج ...

وبدع الإلهة . نو صمعتها شكسى لشرطة وقص على لاسد من
لصبر حتى حل مشكلة يعطيها المحدرات ومشكلة الحمل في سن الخامسة
عشرة . أذهب أن وروحتى حفلات الكوكيتس حيث أقف امام لاس
لاحكى لهم عن (أنظر في شيء حدث لي في طريقى لهذا الحفل)
ود أفصل مطعم يمكن أن تتناول فيه شطائر انتوة بسطط انقله . ثم يعود
ببيت بسططى روحى بسططى بلا سبب ويبد في حساب ما سبه كن
منه من مكدكاى ..

وما سحب روجتى لو لم يطلقى طفلاً مشوها له أربعة أنوف وثلاث
ادن وديل . هنا اقرأ في الصحف عن معهد في أوهايو متخصص في
الأطفال الذين لهم أربعة أنوف وثلاث اذن ودين . أذهب هناك لأقاس
د (سبث ساركو) خبير الأطفال ذوى لأربعة أنوف وثلاث اذن
و ندين الذى يقول : " هم شيء ن نعمل طفعت لا يشعر بالاختلاف
عن الآخرين " .

هكذا بصير طعلى رسام وأسد حامياً وبطلا في كرة قدم . ويظهر في
حفلة من حلقات (اوبرا) حيث يكى الجميع مع كثير من (سور والأوه
وماى جاش) ..

السياسة : سواء كنت ديمقراطياً او جمهورياً فمؤمن ان الهندسيين
أرهابيون يحولون ان يحدوا من اليهود الضيق أرضهم . ومن ينفهم للأمريكية
وطريقه حيات . ومن بالديموكراسى وهى فيلو امريكاس . ادعو لهم
بالنصر في العراق الذى لا عرف أين هو ولا مشكلته بالصبط . ولا يعيسى
شيء من هذا . احترام بشدة و انتظر باحترام اليهود والروح والشواد
حسباً حتى لو كنت أنتمى للحزب الجمهورى . كنت امقت الشيوعية
واليوم مقت الاسلام . هؤلاء القوم الذين يعدون القمر ويدخون لأطفال
قرايين من اجل إنهم ابدى بسموه (الله) ويرقصون عرة في موسم
الحصاد ..

الحادث : ثم أسقط من على الجبل وأن أمارس الترنج فيتشتم طهرى
واصاب بالشلل . لكنى اصبر على المقاومة . وأروح أصرب كرة ليربوا
في الحبط طيله اليوم على سبيل التدريب . هكذا أسعيد صحتى

وكتب قصتي في كتاب اسمه (كيف قهرت الشلل) وهو الكتاب الذي
يشتره انتفريوت فور . من ثم أتمكن من شراء ذلك البيت الخليل الذي
كنت أحلم بشرائه في (باليمور) ..

النهاية : هذه هي من سرطاب لفولون مشكلة التقدم في الرعاية
الصحية هي أنك لا تغت بالثيود ولا بومة قبة هي من الخمس كما
كان يحدث ، بل تنظر حتى من الثمانيين حين تمرر حلابك أن تصاب
بالخون ساموت في مستشفى ويحرقون حتى ثم يصف أولادى
متظاهرين بالتأثر فوق قبرى ويصوق حدهم كيف أمه مواسب ويقول
آخر : « وداعاً داد .. كنت عظيماً .. »

موت مطمئن لأن أولادى يقول من بعدى وسيسشون في نفس الدرب
ويحفظون على القيم الأمريكية قيم (علم الحوم اللامعة)

هذه هي حيلى لو شئت في أمريك أو ها حرب بيها وانى لأمثال
بكر صدق متى عشت متى احييت هل هذه هي الحياة التى من
اجدها اعس الأضيق ، و أدرس لصب بيلا ، والبحث عن فتد أمريكية
(مصروية) قبل الروح مى (عيشى حسية) صراخه عندما أقدر
من حبه (دى فلو أمريكى) هذه وحيت حده فى فيها من فوصى
وعشوية وفصر ومرص (شعاع عبد الرحيم) فبد شعاع بكسب
بدا كيد

إذن هو الدلاى لاما

مصر بلد جميل ذو تاريخ عريق ، وقد حباها الله بشمس دافئة طيبة
العدم ، مع هواء عذب ومناظر خلابة ، بهذا يقصده سياح من أرجاء لأرض
يسعون برؤية ثراها العظيمة من سطى بعظمة سريخ ، ويعموا بالسياسة
فى ميدها الحميدة أو عارسوا ربيعة لعصص فى لبحر لأحمر حيث
شعب امرحبة رنة الحما وقد فى مصطفى كمال بولم كن مصرى
لوددت ان كون مصرى ، لهذا يكى سياح لا يهمل يسو مصريين ،
ويحقدون على مصر كنرا ولقد عشت فى مصر شعوب كثيرة شرب
من مديا و مترحب بحضارتها ، بهذا يقول الحق ان مصر مديا ، و

ركت تنساء هل من الرجل ، ما هذا الكلام دى يكى " أغرب
لنك سى لم أحل لكى اكسب الحكمة فجاء ، وقد تعلمت الكثير من
رأس الدب الصبر لو افروص جدلا أن برهم عيسى دب لك قررت
ان اكسب كلام جنى و اعدده بصعبة ألا أسحق أو أثير عصص أحد
من مسعيد بالله من عصصهم ، وفى الوقت نفسه يحفظ لى مكسى فى
حريدة الدستور حقيقة ن هلك حلولا منهل مثل ان تنوع بكديه فى
معد ، مكى لا يشرون صورة الكسب هدت وهذا سيفى من
مكسى فى لك كيد تعلم

حسب كثير جدا عن قصيد لا تشير حفظه أو لأمر مسحيل
كل سى ، رفب وهاب ولاند ب عريث ينداء بعصب فلنورط فى كلام
بداى فى سب دهم سدو أن عرب بدس كدو يكسبون فى وصف
لأنا و لثقة كدو سعدى كى لا يسحبهم سده أعية نو ككجو

عن شيء آخر لو تكلمت عن إسرائيل كده فانه يقع في عيش الداسر ،
خاصه اني ساكتب وانا اعلى تحت تأثير من لأساد هوبندي الذي كشف
عن قياما بتصدير الغاز الطبيعي الساذر لإسرائيل خلاسه . مع الاضرار
بالتصدير حتى بعد زيادة عدد . يعني س يكون عندما عاز لكنا مستثري
عاز سعر يهبط بصدوره لها خلاسه . ولا دهى أن دونه مثل اسيايا مسخدم الغاز
ما بدت سعر ايرجى لبيعه بسعر لسوق . به كده " هل إسرائيل
بسر بشيء ما ؟ " هل معها (ليحاثيف) على رأى ستيفان روسي "
لماذا تبغون حتى اني في الحياة ؟ " أن متسول عن حقى لكن ماذا عنه هو ؟
ماذا تصرون على ذبح الدجاجة وسرقه كل مسمر في المسمة ؟ لماذا
لا تبغونها طافية ؟ محمد على اريد حب مصر بكه قرر ان يسميها
ويحسن تغذيتها جيداً أولاً .. فلماذا لا تتعلمون منه ؟

هل انكم عن الرسم ورمته و الرجل النحيل الناس مرق الثياب
بدي رايه يركض في السارع وهو يختص عشرة اربعة فر بها من
الطبور ، حتى يوسن على بكاء ، فقط ليفص عليه صبي على دراجة
يحطف منه رغيص " هل هي لمجاعة اذن ؟ " هل نحن مقبلون على
ذلك العصر رهيب الذي قرأنا عنه (اكل حمار الوالى ثم اكل حنثه اللص
بدي اكل حمار الوالى) ؟

هل تنكلم عن البطالة ؟ عن المسقل ؟ عن أزمة تعليم ؟ عن
المرور ؟ عن ..؟ عن ..؟

هل تنكلم عن الاحزاب المحلية ؟ أنت تعرف جيداً انك لم تعد تنبع
حرف من هذه الأمور منذ 73 سنة . رما تنكلم عن كرة القدم وشتم في
لخصرى قبيلاً ، لكن هذا مجال خطر قد تدوس على نعمه . انه لغم

هل انكم عن قصة حب شببي الهاشله ؟ محاسن التي تطلب على بعد
ما تقدم بها مبراحا تلك طائرة يريح وعدة جرر وقدم بها ماسة
كوهيور على سبل الشيكه ؟ بدا لي الأمر رقيقاً ، حصة ولا لا اكف
عن ابتلاع افراض علاج صعط الدم ولا توحيد ثلاث شعرات سوداء
محاورة في رأسى .. حب إيه وزفت إيه ؟ .. دعك من أن المقال قد يقع
في يد أم عيال ، وهذا يحصى في موقف لا يقل خطورة عن غضب
الكر على على لأقل غضب تكبر معه ان موت ماصلا . ما
غضب أم العيال فمعناه ان أموت نذلاً منكراً للعبة

وحدتها " الحل العقري لوحيد هو أن اكذب عن مشكلة امدلاى
لما سوف اكذب عن الصين المفترية التي تجمع هد برعيم الروحى
البودى من العودة الى اثبت حيث ينتظره المومون أمريك قلقة ولطائف
بمسيرات من الصين جميل جداً هكذا ان عرفيت انعه الريح وايس
اكون اما سوف أشتد في الصين بمصيح سوف اتصام مع سكان
اللب واسود الصفحات من حلهم سم لا ؟ " ما توقع ان يتعطف
العالم معنا ولا يتعطف مع العالم " اليس هذا اقرب بلتحضر ؟

قلت لصديقى ابنى ساحلق شعري ريرو وأجل كيتا غيشيا بلشحدة
وأخرج حافى القدمين الى لشارع كما رأيت الشطين لأوروسين يهملون
في التلفزيون قال لي إن هد ليس عملاً عاقلاً لأن رجال الامن
مسيروسي محبون او شب آخر لا أستطيع كتابته هـ ، وسوف يعنون بي
البحر سحبت الدلاى لاما يروح من طيب تعال " هـ هـ هـ
عن هذه الشكرة وفروب ان اكذب مطالبات اصلا . . .

للتبت وأن تسمح بحرية الديانة لسكان هذا البلد حتى أنى بدات
تأليف أغنية جديدة لشعبك عبد الرحيم تناسب طريقته فى مواكبة
الأحداث كأنه نشرة التاسعة .

فيه ناس كثيرة باما .. خلاص حشقت

ما تسيروا الدلاى لاما . يرجع للتبت ..

حق هي ليست أغنية جيدة لكنها تؤدى الغرض ، وارحو لا يحدها
شعبان كما نجاهل رائعى السابقة (قبلوا ساطر بوسو كن الحلوبين
بموتوا ..) ..

بعم صدقى بعد الحكم الصادر ضد ابراهيم عيسى وركبه
النصاي انتى تنظره ، لم أعد طفلا كنت بحاجة لهذا الدرس كى أعرف
طريقى وكى أعرف عن أى شىء كتب بالضبط كنت اعتمد انى ذكى
بما يكفى وأنى يمكن أن أفدى بكتائب شهير (والكاتب
شهير) ، ليس يكتبون بطريقة (الحكومة سيئة وتصيح كن جهود
مبارك للإصلاح) ، وهى طريقة خبيثة بحجة نصمك لت رصا اجمع ،
واعتظ لت لدى رجل لشارع بصورة لماصل سدى لا يخشى فى الحق
لومة لأنهم هذه مدرسة تخالف تمام عن مدرسة عيسى وقديبل الى معرفي
حيث لا سقف من أى نوع ، لكن من نواصح ن سقف الحرية يهبط يوم
بعد يوم ، وأن هذه المدرسة الخبيثة نفسها خطيرة ..

بدن هو الدلاى لاما حتى إشعار آخر ..

عبقرية النفاق

عندما كنت فى الاسوع المصى انى قررت لفرغ لكتابة عن الدلاى
بعم وحكومته لصين ، مع لارتلاق قدمى فى قون كلام بفصص بكبر ،
كنت لى أحد القراء : « هناك حل ثالث وهو أن نناقش .. الأمر سهل .. »
فعلا لم يخصر هذا من قبل لكن التكره بدت جديدة بسانم انفاق
نس عملا سيلا أو هيب بل هو يحاج لى أكبر قدر ممكن من يتحكم فى
انغو طف وفى تعبيرات الوجه والشفاه بكلمات عندما يجلس الرجل مع
مرأه تفتش ويشمر منها ، لأن خروج بسط كلمة محملة تغدو كالولادة
شعبية الكلمات بها ثقل حجارة ووعورتها فقط يختار هذا الاحبار
الرجل المؤهوبون الذين يستحقون لقب جبحوسو او Womanizer كما
يقول الفرنسيون هذا رجل استطاع ان يتحكم فى نفسه وملاحج وجهه
كى يخرج الكلمه شعبة بعض هؤلاء لعبقرة يتحجج فى برعته عواطفه
كذلك بحيث يفهم مدد انه يحب هذه المرأه باختصار بفاق ليس
نعمه للهواة ، ومن يجلس لفاق يستحق لكفاة انتى سببها من حظوه
ونفوذ وثراء .

رست مد دم على إحدى المقاصبات مسطرة ثلاثية على بهوء بن
أحد قنات لآحواو وحده رؤساء التحرير الحكوميين وسيدة جمهورية
أوردية ، وكان الكلام عن منحصره بنى جعلت عشرة آلاف مرشح
أحوى للمحليات بدوسون فلا يبقى منهم لا بشعة عشرات ، سوف
بدوسون بدورهم فلا يبقى منهم حد كانت تهيئة (ترؤير الانتخابات قبل
البدء) قوية وكلام السيدة مضطرب ومرتب هب وصعب بدى على قلبى

تعطف مع رئيس التحرير الذى بوجه سبل الاتهامات هذا ، خاصة وقد انضم المديح نفسه لى يتهمون حكومة المصرية بالقمع و سرور مادام سيفور ٢ . هذا رحل يعتمد مستقبله و ثراء اولاده و قبلا الساحل الشماى و عرف البس فى أكثر فادق نفاهره على كلمات التى سيقولها حالا .

لكن برحى بد يتكلم فى هذا دليل على ان الاحزاب المصرية - باستثناء حزب الوطني - لم تستطع تربية كوادر حياطة لحوص انحرافه . و لم تستطع حوص عميلة الاستحباب الصغى ادارويى فالتوت بلقشلى . الخ . ثم يكن مفتحا . كانت عباد تظفون بعدم التصديق ، ومن الواضح انه غير سعيد بما يقور . والأسوأ انه الرحل يدى يتون به دوما للدفاع عن الحكومة فى شىء تفعله . وضع عصا فى موحرة اعتقدى عربية الصحف نروير لاسجحات تصدير نادر لاسرايل . الخ هو دائما هذا يرد ويبدى اعتدائه بحكمه حكومة وعباء معارصين وفله ادبهم

لا شئت فى أنه نفس لصعداء عندما سهى البرومح وتخص من هؤلاء امرعجين الثلاثة ، لكى أسألك بصراحة هل يستطيع ان يحل محله ؟ هل يمكن ان يدفع بهذه الكفاءة عن شىء لا نوم به ؟ . لا يستطيع هو استطاع وهذا اسحق ان يظهر بكن ما ظهر به . رعى وصلته العبرية فيما بعد . ان يقع نفسه به بحب الحكومة فعلا ، نكن عيسه كذا قلب نك كات تشال به لا يصدق حرف لما يقول . به ما رل فى مرحلة معدبة نفس فيما أن يصل لى حانة سلام الهامى او سرف . معدد يحب الأخ الأكبر على رأى الخواجة اورويل ..

هناك حبر قرأته مد أعوام وست مأكدة من صحفه بصراحة عن مديح بيحيرى كان يقدم بشرة الأخير ، وفحاة تصيب وصمت . ثم قال بمشاهدين : « معدرة .. لا أستطيع المصى فى قراءة هذه الأكديب .. » هذا الخبر لو صح حدث فى بيحيرى ، لى أنه يحدث فى بلد أفريقى مختلف لا يتمتع بوجود هؤلاء العباقرة الموهوبين .

كنت اقرأ ما يكتبه بعض رؤساء تحرير الحكوميين فى صفحة جريدة كمد لا بد أنها ينتهم ثلاثة و اربعة الاف كلمة بلا مبالغة كلام لا أول له ولا آخر ولا رأس ولا ذيل . أسأل نفسى عن اموهبه خرافة فوق السريه التى اوتيت هؤلاء لكده كن هذا انباء . الأمر قد تدور محال الاحكام الأخلاقية انى محال الانهيار بقدرات بشرية حرافة . مثل ذلك الساحر من حرر الكاريبي الذى رأيتهم ينتهم عشرين صعدعة حيلة دون أن عوت أو يقىء .. ألا يستحق هذا المجهود مالا ونفوذا ؟

احيانا يكون دفع الدق هو الخوف . مد عوم فى عرو عراق رابب ماطرة على شاشه اخبريه بن ديوماسى كويتى هدى لاعصب قوى الحجة ، ورئيس تحرير جريدة عرقية متوتر عصى . الموضوع كان عن احتلال الكويت ، وقد كان عراقى يعرف أنه يدفع عن قضية ماطرة اصلا . لكنه كان يدفع عن حياته أولا . وتساءل عما كان مبعونه لو كانت الحقيقة تداع من بلد غير العراق . اعتقد أنه كان سيقول ما يقوله الكويتى بالضبط ..

يذكر الدريح بلشاعر اس هدى الأندلسى بيتين مدح بهما خلفه نفاطمى المعر لدين الله قائلا :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار ... فاحكم فانت الواحد القهار

وكأننا أنت النبي محمد ... وكأننا أنصارك الأنصار !!

ليس بن هديس سيب كذب مؤلفاً أدى سقوط دولة المسلمين في الأندلس، لكن لا تنكر أن لرحل صحفي كبير جداً بعد قبل أن يستحق الاحتراف طينه حياته، وأن يظل دارسو الأدب العربي بالعربية. وأن يصير اسمه نموذجاً صادقاً بلايد، خاصة وأسعر لا غوب وسيظل يتذكر حتى يوم القدره. وعند انه من الكبر فدين هديس النبي هذا رحل ليس ب بصير عرب وسط أهله وقومه وأن يعرف وأن يعبره عنه نفس كذا، وأن يرقى بين صورته وصورة هذه الليل المسددة على عمود نور ومن شهيده لمصوغتين سحرية قبل الرحل هذا كله قبل ترصون له أن يبيع نفسه مقابل لا شيء " عم أحمد فؤاد عم يقول " كما كذاب عن الأشعر وبي ربه بيرم وحيرى وكل الناس بنى صابوها أما الكلاب عند خواشيس وليس حيوتها فدون كلاب وما يدكروش هذا بشره بله بله يا بدوى حارب ليسرى " قد ينسى نعم نعم بهذا كبيرة لكن بهمة اللطاف من يكون به كيد من به

نعم سيق دسه وقومه مؤهونون بقادرون على أن يكابوا مكروهن ليس بهما يلهو ولا يمكن تعلمه في سن من حربه بهد لا يرمى مدعى سوى الملحن مدى عند بنى تمكن ب روح فيه مدد لا يسبح شمس بلداني لا بهوده بسب " وقد لا سحب حبوشة من هذا به لصغير التعس " سؤال وجيه جداً أرجو أن ألتقى عنه رداً أكثر وجاهه

عن إيرفنج ودرشوفتزر وآخرين

لو بك كتب مواهب إسرائيل ليدب لك حياه مجموعة من الملاحظات اسرة مع كل صياح هناك من يحج إلى إسرائيل ليقدم فروع الصلحة بعدهم بالحماية .. ربما إلى درجة البكاء .. هاهو ذا ماكين المرشح الجمهوري لدراسة يقصد إسرائيل ييكى عند حائط الميكى، ثم يرور زائد ليعلم وهو هناك أنه سيجعل القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وفي في الأردن ولم يذهب في سريين، وسبب ما ثم يصرفه حد باخرمه مركز الألمانية نرور سراسل تتصدر للمرة مليون عمه فعله هتمر ونؤكد أنه خدم سراسل بلايد كل هذا التدوين وبرعم ذلك حد ثلاثة أعصاء في حيث لا يعجبهم يعجب يقول أحدهم في تعصب نحن لا نريد من رب موى العواصم والسلاح لكن ليس به ناهل في أى بطيح ثقافي من أى نوع لا بل ليس به فعليه به ثم كيف يجزؤ هذه المرأة على استعمال اللغة الألمانية الكريهة في مكان مقدس كالكينست 112

اسم يتحدث عن رحيل أكاديميين عربيين كرس كل منهم قلمه وعلمه مدافع عن قضية لأول كرس حياته نكي يثبت أن إسرائيل دولة سفاكية سلاعت بدكرت ليهولوكوست العاصمه كي تسر العالم وبالك هو يسبح عكس التيار تماماً. الثاني يتبنى عكس هذا الرأي ويفى مع السراب.

الرحل الأول هو المؤرخ البريطاني ديفيد ارفيخ مدى فتح فمه وقد أن لا مراطور عار عما أنه عالم مهم لكن سمعته (رى برفت) في بعلمه العربي وبهمة يشيب لها بولدن وهي (إنكار المحرقة)، وهي تهمة تهوى الكفر بمراحل وتعنى أنك معاد للسامية ولأرى.

مشككة البرحل هي أنه بعد كتبه لأول (قصص درسدن) أسدى هلا
وصحاح إلى تربة سريين من معظم ما لصق بهم من تهيم . والفنى بالكثير من
آخرهم على عاتق حلفاء وخاصة نشرشل الذى اتهمه بأنه عصى فى
كديوب لهذا لم يكن هجومه على إسرائيل مقبلاً لنا إلى هذا ، أحمد لأنه
صنف ضمن الفكر النازى الجديد .

أدراج برحل ضمن قائمة سبب طويلة جداً من مكبرى اليهودوكوست
ومهم جروودى وروبير فوريسون وأريست روينى الذى قال برفح ان
كدياته جعلته يصح بعدم حدوث اليهودوكوست كل التحاليل الكيميائية
لم تثبت وجود عار (ريكوب) فى الأماكن التى يزعم اليهود انها كانت
أفرار عار كيف ينادى به ملايين يهودى وبرغم هذا ما زالت أعداد
الناجين من المحرقة تزايد كل يوم " . لهذا نفس العربون اليهود من
أمنستردم وبروكس إلى معقل (أوشفيتز) لدى بعد خمسة كيلومتر لمجرد
حرقهم ، بينما كان يمكن عمل هذا خارج المدن لئلا أسروهم فيها .
ويقول كدمت " معسكر (أوشفيتز) كان مجرد معسكر عمل له ظروف
سيئة ، وقد مات الكثيرون فيه كما مات سواهم طيلة سنوات الحرب .

عندما بهمة الكذب العربون بأنه يكر اليهودوكوست استشاط عصا .
وقل أن لا أنكر يهودوكوست لست بسيط هو أنه لا يوجد شئ اسمه
اليهودوكوست أصلاً !

بقى تلك المحاصرات الدرية فى البيت هكذا صدرت و مر اعمال
صده فى تلك السنوات كان إرفح قد صار الرجل عر أرعوب فيه
رقم واحد لدى حشد من الدول ، وصار من الحلو أن تصدر الصحف
وعنها صورته أثناء طرده من دولة تنو أخرى وصدر فى فرنسا أمر

بسدعانه للمحاكمة طبقاً لقانون جنسو الذى سمح بك بأن تشكك فى
وجود الله وسفد المسيح لكن لا تشكك فى اليهودوكوست ، لكن الرجل
بالطبع لم يذهب لفرنسا ، وسط هذا كله كان يواجه سيلاً من القضايا
المرفوعة ضده حتى أنه اشهر افلاسه عام 2002 لقد حارب برحل
أمر من أجل ما يوم به كات يهية قراره هي سمى عام 2005 حيث
م اعفاه ومحاكمته خلال أربعة أيام ، وقد وجد برحل نفسه مضطرب
بالأعداد وسحب كلامه وبدأ الدم الشديد "الآن أعرف ان سريين
حرقوا ملايين اليهود كنت محظ عندما قلت إنه لا يوجد عار
ان أسف يا حضرات .. "

لكن المحكمة رأت ان يدمه عبر أصل وغير صادق ووصفه
القاصى بعاره قبل سمعه فى المحاكمات " إنه مثل عاهرة لم تغير
سببها ان إرفح مريف لتاريخ وليس مؤرخ لأنه يعتبر أنه لم تكن
هناك محرقة ولا عار " هكذا صدر الحكم عليه بالسجن وقد
دهشه هذا لأنه كان وثق من البراءة كما قال وحجر بذكره طائفة
بندن وقد عاد إلى آرائه القديمة بمجرد ان عرف ان الإنكار لا يجدي
بقدر ربح الرقابة فى العالم الغربى وأحرم من مفكر جرو على إعلان رأيه
كتب البعض على استحياء عن حرية القول لئلا تمت مصادرتها فى مجتمع
ديمقراطى ، لكن الجميع شهد فى ارتياح لأن هذا المزعج قد حرس قليلاً

والآن أقدم لكم بكل فخر وعدا أمريكياً اسمه (آلان درشوفتر .
هو محمد شهير تخصص فى لقصد سينه السمعة ، وأسد تاريخ فى هارفرد ،
ونه مظهر وديع مصحح يذكرك باسمك الكوميدي (وودى س) هذا
الرجل متخصص فى الدفاع عن إسرائيل مهما فعلت وبشكل لا يمكن

تصديقه كدما قامت اسرائيل بمدبحه ما كتب انها تقف فى مقدمة عشر دول تعنى بحقوق الانسان فى العالم « دية معيير تظل اسرائيل صاحبة ابقى سجل حقوق بسد وسط دول الشرق الأوسط » . للاسف نحن نعرف ان هذه الجملة على الأقل صحيحة ..

لقد اصابته لاسفاسة بسهر مقالات ، والتعبير ليس من عدى بل هو لكتب امريكى ، يدافع فيها مخوف عن اسرائيل ، ويلومها على شىء واحد هو رقتها الرائدة مع الفلسطينيين .

عندما كتب أساتذة هارفرد عريضة تطالب بمع تصدير السلاح لاسرائيل سحر منهم بقسوة وهدد بمقاصاة كل من يوقع على هذه القسمة . وهو صاحب المقول الشهير فى واشىجتون بوست الذى يقول فيه اسرائيل بان تدمر قرية فلسطينية مقابل اول حرق لوقف طلاق ابار برغم كل شىء ان هذا الاقتراح عصب الامريكيين وكتب احدهم « بدمير يهود الاقارب الأبرياء لا تتحارى هذا كلام يحرمه القانون الدولى لا فارق بين هذه السياسة وتدمير الدارين لبددة (يديس) الذى يديه مستر درشوفتر هو فقط يقبل هذا عندما يتعلق الأمر باليهود ا » . نكه على كل حال أكثر رقة من كتب آخر اسمه (دسان ليدون) طالب بعدم كن اقارب منه اية عممة استهادية

كتب درشوفتر يؤيد بشدة قتل اسرائيل بمدبىين السياسيين فى حرب 2006 . وكلعدة راح يعيث بعريف كلمة (مدبى) قديلاً ايها لفظة لا معنى لها مع الحروب الحديثة . نحتاج إلى لفظة جديدة تعرف المدبى فى عصر يختلط فيه هؤلاء بالإرهابيين .

من المعروف فى الغرب ان درشوفتر يؤيد تعذيب لفلسطينيين بشده ، وله نظريه خاصة اسمها (القبلة التى تتكثك) لا تراعى الاعتراضات ويقولون انه ليس ضد الإرهاب هو ضد الإرهاب الذى يعبرس ضد اليهود واليهود فقط .. وبالدات فى إسرائيل .

كتب جيمى كارتر عام 2006 كدبه الشهير (فلسطين سلام وليس بفرقة عصرية) الذى أدا فيه إسرائيل بشدة وعذرات واصحبه ، حتى انهم اتهموه بان كتابه مسح من المواقع لاصوبية الإسلامية قات كارتر انه كتب كتابه ليوضح حقائق لا يفهمها الامريكايين ، حيث يتدافس طرفان على ذات الأرض لكن احدهما بمدك قوة عسكرية ساحقة . ان من احد فى امريكا مستعد لسماع وجهة نظر أخرى لا يوجد جسد حول أى شىء قد يخرج إسرائيل ... »

طبعاً خرج درشوفتر يتحدى كارتر لمظرة عنية ليخرسه ، لكن كارتر رفض فى اصرار لانه غير مستعد للمظرة مع شخص يجهل كل شىء عن الوضع فى الشرق الأوسط

ان هذه الأصوات المعرصة موحودة ومنها القس جيسى حاكسون الذى قال ان الفلسطينيين صارو ربوح الشرق الأوسط ، ومهم تشومسكى العظيم ، لكن نضل هذه الأصوات حافة جداً عجرة عن التأثير . دعك من رأس المدب الطائر المتمثل فى أمثال إرفاح الذى يسمع الان بالسحن ثلاث سوات ترى كم من أساتذة العالم الغربى يعملون أن يشركوه أكل العشب والحلاوة المساويين فى نومد هيب ؟

العميل رقم واحد

هناك سيدريو قصة سرييس قمت بكتبتها مد أربعة اعوام ولم أحد من يرسمها القصة تصور أسامة بن لادن وابن الطواهي يجلس امام حمية من حبل المستان العوهر ويلعب بان درج من ثلث البات بعد انتهاء التصوير تراجع القصة لحد أن الجدل عوهر حداربه عملاقه وأن التصوير يتم في هويوود ، وري محرر مريك بنى على الاداء ، سيم مدير الاخبار امركية يهي الرحيل ، عباهاهما اكفا صاظمي مخبرات لديه على الإطلاق ا.

لم أر بعد ما ينلى هذه الصورة و يصنعها في دهى ، برعم به نشر عصب كثيرين وري حوهم والدين انى سم احد رسما يقل رسمها

في كل يوم تتأكد هذه الصورة عدى اكثر ، حاصه عندما رأيت في لاسيوع احدى صورة الزهر ب اكوريات المدعورات يجلس مرتجفات سيم يحصرهن رجل طالب بالصدق الاليه هذا هو الإسلام لا كما قدمه المسلمون الاوانل وبكن كما يقدمه ابن لادن وتلاميذه ترويع امين عدل ومهاجمة ساء اليوم هو الجمعة ، فلا اعرف ان كان يوم لثلاثاء القادم سيري هؤلاء بفتيات وهن حبات ، وان كان هناك حو عام من بدون الحذر لأن كبار رحل القبان تدخلو في الوساطة ، والقيمية هي أهم شيء في عالمنا كما تعرف.

قال المتحدث باسم طالبان إن هؤلاء مبشرات مسيحيات .. مبشرات ايه بس ؟ هؤلاء لقوم اقرب لدينات ابودية والنسو و تشاميه ، والمسيحي

مهم محتج إلى مشر بعلمه صلاً ثم لما تقتل مبشرا ؟ لاد لا تحربه سلاحه وتكون أقوى منه فكراً ؟ من المعروف أن من يطسق الرصاصه الأولى هو الطرف الأضعف منطقاً ، فهل أنت كذلك ؟ ..

مسافة طويلة قطعها المحاهدون الأفغان مد كسو يطردون الاحتلال السوفيتي من بلادهم حتى بلغو مرحلة حصار القنات باكيات بهديده السلاح صحيح أن طرد السوفييت تم بسلاح امريكى وبدرست كمن من المخبرات المكرية ، وعلى سبيل المقص الذى أعده برحيسكى للسوفيت ، لكه كان جهداً بمعنى تدقيق لجهاد ولا أحد يكر هذا

و لأن تخيل معى أنت مو ص بریطاني مسام لا علاقة له بتوسى بدير ولا يحفظى الولايات اسحدة المحارب عشاق الدماء تصححو يوف تتجد ان طائرتين دخلت في مركز التجاره دعاهى من فبهما من ركاب يربء ا كم من ام كانت استه القصة تمام على ححره في ساعات الصباح الأولى تلك ، وهذا تحت رية لإسلام ، وتفايح بان العام لإسلامى يهل فرح وان المطهرات عملاً بكسان تشيد بان لادن تحت شعر هد ضلماً ، ثم تصحو ذات يوم لتجد رجلاً ضعيف مقيد برتجف يمسك يقف حقه خمسة اكشاك مشمة يلو أحدهم بان صوبلا ثم بصرح ، الله اكبر ، وبفص يسكن بدمج الرحل في مشهد طويل بطي ، يحطم الأعصاب ، ويفتقون رقبه يصعوه على صدره تصحو يوفاً على رجل ملتح حاول أن يعجز طائره امريكية مدية تحتحركات في حدائه تصحو على المخبرات في مترو أنفاق لندن .. على الفجارات في منتجع أندوليسى . كل هذا تحت شعار بصره لإسلام سما بدوى صيحة (الله اكبر)

الصيحة التي فتح بها المسلمون العالم في الماضي صارت تستعمل في أمور عربية بعض الشيء ثم تأتي الظلمة الكبرى وانت ترى الرهبرات الكوريات يكيين أمام الكاميرا ، وقد بس مثل النساء الالعبات . وهن يعرفن أن بعض زميلاتهن قد قتلوا فعلاً .

انت تعرف أن حكومتك بيريدية ترتكب فظائع ترى صور (ابو عريب) ترى الاطفال المحرقين في فلسطين والعراق انت تشارك في مظاهرة عديده بهم لها (بوش) بأنه محرم حرب وظالم بمحكمته . بكنت تتساءل كدلت عن ذلك ندين مدوا في مرور الاتفاق وهذا الذي ذبح ببطء أمام الكاميرا ..

صيلة الوقت يصحجون بأن هذا صورة لاسلام . بينما لا يكف الاعلام العربي عن تكرار (هذا ليس من ديننا في شيء) لاسلام مع ترويع الأميين) .. فمن تصدق ؟

هن من انغريب عليت كبريطاني ان بعض الاسلام خطرا مروع وان ترى ان سوءة (أسوريو) تتحقق " المحملات موجودة هي كل مكان ، والحديث عن حوار الأديان حذب ، بكنت عندما تدخل الاسرمت تكتشف كم الكراهية لمروع مدى بصمره العربيون للإسلام اليوم . إلى حد أن نسبة 90٪ من رواد حد المواقع لأمريكية يرون أنه من الواجب قصف كل ابلاد الإسلامية بالسلاح النووي بسويها بالأرض

لكن هن بن لادن هو من بعد حساب مستمر فعلاً " لن يعرف أبداً ولكن يكفى أن مفكر في حجم (هكن) ما راى يرى ان هذا مستحيل حتى إنه شك في يد صوبه في هذه الحجة يكون ابن لادن قد

احضت بصورة بالاندي مع الأمريكان ، على طريقة فيم فؤاد المهديس الذي كان يعترف فيه بخبر لم يركبها ، فقط يظهر شجاعا في عين وحته . وبعض المنطق صار ان لادن نضل العدم الإسلامى ، وصارت رعائته أوامر عن يعرف هؤلاء القوم حين كانوا في مصر ، ويعرف أنهم لم يقوموا بعمليات أكثر براعة من تفجير مقهى في ميدان التحرير ، أو تفجير محطة توبيس في شبرا الخيم بريدته اسمها شمس كست حادثة من المدرسة ، أو ذبح سياح في عرل ، مهم أم حتمت طقمها سجنها فدخلوا الأتس . وفيها قدوا ان من فعل هذا امن بدونه كى بسايل لاسلاميين . وطلبت نظرية لا بس بها ان ظهر الأخ الطواهرى على شاشه لخريره ليؤكد أنهم من فعل هذا فعلاً ، ثم توقفت لانت شعروا بان هذا قد قلب بشارع المصري عليه " الطريف أن بشارع العربي لم يبق قوله ان اس لادن يرى ولا يستطيع تفيد عممية بهذا بتعليقه . وفجده بان بن لادن فعلها وانهم " حيناً تقرر برين في المقاد ذاته

ما الذي يفعله الطواهرى حقا " لا شيء على الإطلاق سوى اصدر البسات انتقريويه ولتعلمات للمجاهدين حقيقيين . بينما هو لم يطبق طاقه واحدة على إسرائيل لم أفتا ان اتسم بعدم كان حرب الله العظيم في درود حربه مع إسرائيل ، عندما راح الطواهرى بوجهه الكبير وعييه المستين اناسيتن مخاطبهم مستعملا مصطلحات شيعية الطابع مثل (ثقلة الاستصاف) الخ هو لا بطعهم نكن (التي تكسب به اللعب به)

دعك من سحف ما يقول بينما اصحابه دون عارقول في لدماء وسيرن فعلا ويسان حالهم يقول " نحن لسنا بحاجة بتعليماتك لو كنت نستطيع عمل شيء لمساعدتنا فافعله .. "

لأمر أخطر من هذا لأن كل ما يفعله وبفوه ابن لادن يصب في السهية في مصدحة بوش ، ولن أنسى التوقيت العبقري الذى احساره ليلة الانتخابات الأمريكية عندما طالب الأمريكان بالايتخوا بوش هكذا صار كبرى هو مرشح ابن لادن ، وصارت النتيجة محتومة ' كلما شك الناس في بوش او عارضوه ظهر من لادن على الشاشة ليهدد الأمريكان ويذكرهم بانه موجود وخطير وولا الحيلة لقل لهم " والله لن يقدر على إلا بوش .. لو رحل لانفردت بكم وغربت بيوتكم .. »

هل كان من الممكن ان تحتل أمريكا العراق لولا أحداث سبتمبر ؟ لا نفسى ان الدرائع من تفصها من قصص فصحى فى عالم يحسب الشكيبات والتطهر بالتحضر ، وولا لم يقدم من لادن بدرائع لما استطاع بوش سوى ان يحدد الحصر دول مع من يعص ابن لادن حقا ؟

لا تملك أجوبة . الأجوبة سوف يعرفها ابى بعون الله ، لكن لو فكرنا فى الأمور منطقيا لوجدنا أن قصة السبتمبر التى ذكرتها فى بداية المقال ليست بعيدة جدا عن الحقيقة

جونسون أم دنانة ؟

بقلم د . أحمد خالد توفيق

aktowfik@hotmail.com

هناك هذه بقصة عن (جونسون) الرئيس الأمريكى عندما كان من الاسخانات ليصير حاكم تكساس ضد منافسه حسن السبعة (لى دى) . ان جونسون كان شخصية لا تتورع عن شيء فيه من اسلوب الحرب القذرة ضد منافسه .. طيب من سكرتيره ان فى متصفح حرا يعنى فيه عن منافسه انه يصاحح الايام ، وانه هو يدرس هذا العمل المشين فى سكرتيره فى دهور ..

.. لكن احدهم لم يتهمه بشيء كهذا من قبل !

ول جونسون فى بساطة " وهذا منافسه حسن ! نحن لا نهمة بل نرى عنه التهمة .. فقط أنشر التكذيب ودع الناس يتساءلون .. ودعه من يؤكد النفسى ! »

هذا دكاء شرب لا شئ فيه جونسون يعرف أن نرى التهمة لا يدحضها فعلا ، وانما سوف يتساءل الناس عن سبب ظهور هذه الاشاعة هل هناك ظل من الحقيقة فيها ؟ لا دحان من دول دار هل يعرفون شئ لا يعرفه نحن ؟

هذه الطريقة يسعي الكثيرون بالمطهره وهى تم عبر مر حل ثمة عباس لم يحل العهدة وهن هناك من انهم (عباس) بحللاس لعهدة " لم نزل أحد هذا لذا تنفيه ! .. بعدها يثور الكثير من الغبار ويتساءل

باس يبدو والله أعظم أنهم يعرفون شيئا عن كون (عباس) سرق لعهدته بعد عامين بقي ذكرى غامضة حول (عباس) الذي سرق لعهدته بكمهم سكرور

بعد سررت كثيراً لأن د محمود جامع بقى صحة ما بشرته صحيفة شهيرة مسوون به من مساءات للرئيس إبراهيم أنور السادات وحرره قال في صحيفة المصري اليوم إن ما بشر كان دردشة عامة قبل الحوار بصحفي ساء ماشر حوار استجدهاها ، ومن بين ما كدبه ما قيل على لسانه عن استيلاء السيدة حيهن السادات على عمده موسى فيمسه ثلاثه ملايين جنيه . وقال « ما بشر يبدل اساءة إلى شخصياً ولي اسرة الرئيس الراحل نور السادات »

أنا كنت موقفاً بعصر السادات على الإطلاق ، وأرى أن السادات بدأ كل شيء ما رلب لعبي منه بمرور على نطاق أكبر حتى لأعتقد أن السادات ما رل بحكمها فعلاً ، لكن هذا شيء والانتهاج بالسرقة والكلام عن الأعرص ودمان المحدرات والخمور وإقامة في بيتين مفصلين شيء آخر بالفعل تميت أن يكرر د جامع هذا الكلام وقد فعل لحسن الخط كما نصح صدرى

دعك من أن اعتد أن تعتبر الدكتور جامع صدوق أصدقاء السادات ، لا تتحمل أن يصدر هذا كلام عنه هو السادات إن هذا بشرح شيء عزيزاً في نفوسنا . كل يختلف مع موسى صبرى لكن لا يكر أن الرجل ظل مخلصاً لسادات حتى حر خطه من حياته حياة موسى صبرى قد يختلف مع هكل لكن تذكر أن الرجل ظل متوافق مع ماضيه ولم يتهم

مد الناصر بالذكواتورة أو اليهود أو أو وبالطبع لم يتهمه في ذمته . و أنت تعرف أن هكل قادر على صياغة عباراته بدكء و قددر من يخرج نفسه من أية مسؤولية ، لكنه لم يفعل

كما تدس نداء على كل حال . فقد كنت طليبا في المدرسة الثانوية ، غم هذا كاتب ادباى تحمران حجلاً وغيظاً عندما أقرأ بريد القراء في حمار اليوم ، حيث يتبارى القراء في تهكم (خالد محيى لدير) ، شاحل (إبراهيم شكرى) بكل موقفة في حياتهما الخاصة ، وكانت د ماء القراء على عرار (محمد أمين بهي) (سيد حمد الخيرة) إلح

بمسحبح الأكدمه فؤان ن قراء لم يعد لهم هدف في الحياة إلا سبمة هدين العظيمين ببحرين عن بشر برد ، وما أن هذه حطبات عنها مكرتير لتحرير ثم ظهر بسوى إسماعيل مدم مجلس شعب ، كد بهم قبصوا على كذب المعارضة وهم يناوون بلباع ويمارسون السدود وأبرلوهم في الشارع (بلايص) أ صفق المجلس كده ، وبسألت أنا عن سبب تجمع كل هؤلاء المعارضين في مكان واحد ماسرة الرديئة هل هو عيد حسى شبيه بـ (ماردى حرا) في له لآيات المتحدة " عبد حسى حاص بكتاب المعارضة فقط همد دن يُقال ويُسمح به أيام سادات ، بل كان من وسائل لتعرب من برحل العظيم عندما يسمح بأن يُقال هذا عن أحداث ، فعبيث أن يدكر أن مثل هذا سيقال عليك يوماً

أذكر أن رسائل بريدية إلكترونية وصلتني همد عامين ، تسحر سحرية بمدينة من مسلوب كسر واسره تصابقت حدثاً ورددت الخطاب بصاحبه مصحوباً

نقدر لا بأس به من سبب قنت به ست بهذا صناعي في موقف عدائي لك على الفور . وتقوى قضية لطرف لآخر . يختلف كما تشاء مع سياساته وقراراته وفكره لكن لا تقرب شعرة من بينه وأسرته من فصلك

في نفس الفترة بقصيرة سمعنا كلام لا يختلف كثيراً عن إشاعه جوسون إيها ، ومصدرها كاتب صحفي كبير شديد الذكاء ورئيس تحرير مؤسسة صحفية كبرى . هذا الرجل كما قلت شديد الذكاء وأب اعتبره أبع وأجهة لنظام حبيب ، فهو يعرف ما يقول ويعرف كيف يبدل الحقائق بمرعة ، وعندما تراه في المقابلات يبدو وانما هذا يختلف كثيراً عن سماء عرفها جيداً تريد نظريته . هو د الرجل يطمح كالمات عامصة مربية عن (حميدة اسمعيل) الإعلامية الشجاعة الباسلة ، التي وشكت أن تنحور في ادهن لمصريين أي (ابريس) حتى لو لم تكن (ابريس) فأنت يا سيدي بصل جعلتها كذلك . وكل من قرأ كلماتك تعطف معها بشدة وكسبته في صفها تصدى له بشجاعة الأسس . حمدي ورق) في مقال منسوب وأعتقد أن حرباً كلامية مروعة ستشب في الفترة القادمة .

طريقة التلميح أيديء صد لإعلامية لشجاعة ذكرى بلوصف العقري لشخصية دالة) في رواية د علاء الأسواني (شيكغو) (دالة) من شخصيات اساحره فعلاً في الأدب العربي الحديث . وهو في القصة رئيس ابعوثين مصريين باخارج ومحر هو وبحث مصاب ووعد مصف الأسواني دالة بأنه ذو طبع شوي لا يخصه مع من حبث رم شفيه ، ووضع يده في وسطه . ووجه بالثرثرة واسمة والفاء عبارات يحمل أكثر

معنى . كل هذا جعله أقرب لامرأة متمرة منه لرجل صارم . هكذا . حر مع روحته مثلاً فيقلب شفيه كده راها ، او يمر حوارها فيحبط . يكف ، او يترحم على أمه التي كانت زوجة صالحة . مثلاً يصف . وقع لأحدى الخربج فبور . الأحت شبيه تعرضت لحادث . عمارق جزاه الله خيراً يقف الآن خلفها ليواسيها أ . فهو يجيد . العبارات ذات الطبع الكيدي لا شوي والتعبيرات لماكرة التي تفسر من نفس

بشرحة يا سيدي رئيس التحرير الكبير ، اعتقد أن ذكاءك تخلي عن دالة امره . ولن كنت انت تتبع طريقه جوسون في نفس الشاعات لم . دالة . و طريقة دالة في الكلام دي ابعين ، فون للقارئ ذكي . وبعهم الطريقتين . أنا فكني بن أوكد أن مقالك هـ بم يكتب . دالة أعداء بمن نور ولا تقربا لسلطة من قبل هـ الكلام بفارغ ؟

الصينيون ليسوا قادمين

عم شحنة سانس اسيرات رحل مكافح يبدأ يومه بالعناية بسيارات ليهوت ابواقفة في الخرابة ويصبتها واقف مسر السائق لمسكا بالديو والقوطة في صقيع صباح ، ثم يرحل اخر اليهود فيصير الصباح كنه به كى يعمل في بيده فربه خت لاشاء ، فيقوم حسن الطوب او الطابق الرابع حياء يتسلى تشجيد بعض قطع لانث المديته بروه جهر الس ، واحياء يعمل كبوب يبنى حجاب ردت ابيوب معاصر ثلاثى تحاطبه من اشرفات دعت من انه في قرينه يربى بعض موسى لاحدهم

يقسم عم شحنة في عشه صعب لنفسه من قرب بورق القوى واشمع واية قطعه خشب وحده ، ويد حبها تحد فراش صعب ، وحجر مدياح يخص ماركوسى شخصيا ، وهنات ثلاثة فوسب طوب عده موقدا يصح عليه عدة الشى سميت ان اقول انه يبيع الشى احياى بكل الخرفين والمتاجر المحيطة بالخرابة التى تقف فيها سياراته

في كل يوم عند العصر يصل (واضح - هو) مندوب المبيعات الصينى حاملا حقيته الثقيلة حتى يسوء بها كشماء اسبامه دسية على وجهه الأصغر لمعهد المرقى ، ثم يرمى ليحدث على كومه من فوسب الطوب . وقد سدهشت بغيه لست لصدقة التى تجمع بين رحى لا بتكيد ابنة لعة مشتركة لا غريبه ولا خيرية ولا صبيه ، وورعه هه صديقان حيمان واشتد هم بينهما محار يجلس (واضح - هو) بانتظار عم شحنة كى بعد به كوب شذى الساحر محاسى عاب ، فيوقف منه في اثناء سدا انه سم بيع شينه بعد يوم كامل من الحسى فى شوارع حط المردجيه الوعرة

ابن يقيم ، من الخيه اتى بعمل معها ، هو لا يجيب وعم شحنة لا يعرف ، برغم هذا فالرجلان صديقان حيمان . لشعر عندما ترهما من بعد انهما يبادلان حدث مهم ثم تقرب فتدرك انهما صديقان يبادلان الأفكار .

عده تأملت فى الأمر بدان غريب جدا هه الرجل الصينى جاء من اخيه الأخرى من لعلم يعمل مندوب مبيعات فى مدينة صغيرة فى مصر ، ويجلس فى حراة بشرب الشى من ككه سود ، مسحة عده به سانس ميارب

ما هذا المنصر ، وما الذى قدده له ؟ ، اما هى العلاقة الحميمة بينه وعم شحنة فسسه مفهوم ، ان بين الرجلين لغة واحدة بليغة هى لغة الشفاء ، يتعمدان بعضهما بلا كلمات

كان من مصر من أشعر بلاعجاب والاشهر بهد لشاط حية لحن نصيبه حتى لا تكلف عن العنصر ب نصيبين فى كل مكان من مصر اليوم سم بعد ، أمر بقتصر على بصير اشحات بل اب العمالة نصيبه ثلا مصر ولا اعرف المسون عن هه فى بند يعنى شمه سقطه عملا بل ان ههك اساعت عن عرساى صينى جاءو يقصو على رمة سراج عدا وان ههك نحو 50 صبيب فروحو مصرات حلال عام 2006 له صح هه كان حان معه بعهده شاب مصرى قده لفت كد وكد ، كد لاف مثل فى من حرة سب حايه ثم سحدث عن مشككه بعهده ، سزوجن واضح هو ا

ههك غزو من آلاف الصينيات على عربة ام بلوى شمانى شر ، خيمة .

خمسة آلاف فتاة صينية تهدد على قربة ام سدوى بومبا ، حتى ن أهالي
انقرية صاروا يحيدون بصبيبه تقرب هك زحف صيني على الشفق
الرخيصة في امباة والمسيب .

ابنة اصبيه تدق الباب وتغص بصره قيلة « السلام عليكم ورحمة
له » ثم تطب مذبذبة ربة ابنت ورفض اندحول من دون وجودها

كلت يعرف أن الاقتصاد الصيني يمو بسرعة غير مسبوقة في
إحدى قصص مايكل كرايتون يقول المهندس الأمريكي « صبقوا الاعين
قدمون كدوا اليديين ثم صاروا الصينيين كدهم صبقوا لاعين لا
ياحدون حارة يوم الأحد ولا يهتمون بكرة القدم » مجله
الايكونوميست قالت ان الصين انتى يبيع سكانها ربع سكان العالم
ستنصل الى الدولة لأول في النمو الاقتصادي عام 2020 وسيبيع حجم
بائعها المحلي 29.6 تريليون دولار ، وهي اليوم شعب الموقع الثالث بعد
اليابان الصين تفتح ثلثي ساح العالم من ملكيات تصومر المستندات
والفران ليكرووييف والدى في دى ولأحديه « ساح العالم من
الملابس و آلات التصوير وخمسي ساح العالم من الكمبيوتر المحمول ان
صين قد دقت لولايات المتحدة في تصدير معظم سلع سكونو حيا حول
العام عام 2004 لهذا كتب هك حرب اقتصادية وصحة من الولايات
المتحدة ضد هك العملاق انصر على أن يمو أكثر صحيح انه ما زال
بعيدا جدا عن الاقتصاد الأمريكي ، لكن لابد من توجيه ضربات له بل
ن العديد من ارقين سياسيين يظرون إلى بصره العسكرية على أنها
(خيار أخير) مع قيام قوة عظمى صه في العالم ، وهم يراهمون على

(شرك التيوامى) الذى قد يودى بانصص لصرب تيوام من ثم نصربهم
الولايات المتحدة ونسريح . هكدا راحت الصربيات الاقتصادية تنوالى :
موضوع منتجات الصبة لى تشكل خطورة على الأطفال هذه
نصيحته التى أدت لسحب 19 مليون لعبة من الأسواق مؤخراً فيما
يعرف بالاسترجاع Recall لانيه مطلبه عدة سامة تحوى برصاص
تذكر أن الصين بورد 80 بسمة من لعب الأطفال فى العالم اليوم ثم
جاءت قصة معجون الأسنان ملوث والذهبات السامة والمكولات
البحرية التى اصيبت له مصدات حيوية وكنت لمنتجات بصبيه فى
عام 2006 تمثل نصف لمنتجات لعه لى كشف عنها نظام حماية
المستهلكين الأوروبي .

سجده لهذا أعدمت بكن رئيس هيئة متبعة سلامة الاعدية والعقايير
للقصير فى عمله يحب أن يحمى مسؤولون هك لله على أنهم يمسوا فى
الصين

نصر الصين على توجيه ضربات مصادة من مبدى بمعدلة بالمش
« الصين ستقوم هى الأخرى بقرص معايير أكثر صرامة بشأن اسوارات
العدسة من الولايات المتحدة » . لقد أعددت إرسال شحنة من امشروبات
قادمة من الولايات المتحدة بعد ان أظهرت ختبارات أخريت فى شحجهى
وحد نسبة كبيرة بها من الصبغة الحمراء ، قررت سلطات ححر بصحي
فى بكن حظر استيراد اللحوم من سبع شركات مريكية كبرى ، مشيرة إلى
ان سائح المحوص البعده على عاب مر تمتد للحوم اميرت به
« ملونه » ، ثم شكر حنه « مستهلكين » فى رجب 2007

أغلب سمعت مراقبة أجود انصبه بها وحدث بودرة بروبي مستوردة من شركة أمريكية تحوى على كيباب رده بشكل كبير من عنصر السيلينيوم .

برغم هد و كلام بلايكومبيست ارداد الفحوة من الاعباء و فقراء نقد بيع عدد بليويرات نص 106 بلوسر . وعكس القول ان سمو لاقتصادى لم يحدث فرق فى حيه لاس . فمارك نصي تشعل المركز 100 فى معدن نصيب بفرود من حماني السبح والمركز 81 على صعيد تنمية بشرية وهى بالنسبة دولة نامية على هد صعيد حجم لاقتصاد الصين ما ران أقل بكثير من نصف حجم الاقتصاد الياباني (نحو 9 تريليون دولار . . . هيث عن الاقتصاد الأمريكى الذى يزيد على 50 تريليون دولار .

الاستدح للرئيسى هو ان نصيب دولة مقدمه جدا فى مؤشر النمو الاقتصادى ، لكه دولة نامية فى مؤشرات تنمية اقتصادية والاجتماعية مشكلة الصين هى ان سياسيتها تخلطون بين النمو والتنمية . وهذا متوقع فى دولة دكتاتورية ..

لا أفهم الاقتصاد جيد . لكنى أفهم منظر (وبع هاو) بارس خلس يشرب اساي من يد عمه شحبه . القسم بده ان هذا رجل لا يبنى قوة اقتصادية كسحة . وبهذه الأزماسى تعيشها الزهر ب نصيبه لا تغ بصمة لرفهيه فرد . ان واضح هاو صورة اخرى نعم شحاتة كلاهما عيال يجرى على كل عيشه فى ظروف أقوى منه ولهذا لا أرى الصينيين قدمين على المدى البعيد

هوامش عن الحرب السادسة

-1-

فى يوم التى مباشرة لسقوط بغداد ، وحدث عند بيع الصحف حريدة أسوعه بتصدر صفحتها لأولى صورته عملاقة لوزير الإعلام عراقى (الصحاف) ، وقد كتب تحتها : "الصحاف : رمز الصدق الاعلامى " . هذه الحريدة لم تعرف ان حدث أمس وسم تحد بوقت سدل عديده . فعلى الأسبوع التالية تقول بصحاف ان رمز الكذب . الخدمه الخطية انقارعه وانضم اسمه الى اسم (أحمد سعيد) فى مصر . وعمار لقرة للإصحاح فى الكوميديات الفصائية ..

برغم كل شىء فان ذكرى التى عن الصحاف كانت بنجائية جدا . ورأيت انه ادى عمله كفصل ما يكون يسقط الصاروخ الأمريكى فى مكان من بغداد فيكون هالك خلال ربع ساعة غير حائف على حياه من قبلة لم يصح بعد او عارة تابعة . ويقدم حقائق لصحفيين فى ثبات وثقة مع الكثير من المرح . وكم من مرة وجه صرير محكمة لاكديت لة بدعية الأمريكية التى تقوده (فوكس يور) و (سى إن إن) . لقد كان دوعا بحق حتى اللحظة الأخيرة ، لكن الجيش غلظه ..

نفس اشيء ينطق على صمود العراقيين امام القوة العظمى فى الكون هل سيبا الأسبوع الثلاثة لأولى من حرب و لوقت العصب الذى محه العراقيون للأمريكيين " . هل سيبا بقتال مدة عشرة أيام فى مياه ام القصر) و ليحدث على قوتل الموب . وسقوط الأباتشى . واندفعه الأرضه التى تصدت لكل صواريخ (كروز) " . هل سيبا المشاحرت

في استأجور^٤ والاستجوابات التي حصلها رامسفيلد حول (هين
وضعتا في فينهام حديده^٥ كيف دخلت هذه الحرب من دون قواب
برية كافية^٦) مدحمة رائعة ساعدت فيها أن حطة اندفع عن العراق
وصعدت عسكريون مختطفون، بينما سقطت بغداد ذاتها خلال ساعات لأن
حطة اندفع عنها وصعدت المحامي قصي صدام حسين، ومع أنه ليس
رئيس الجمهورية فقد افرص أن هذا كف جعله بحمد الاسرانية
وسبباً في التشكيك وميكانيك حكم

سقطت بغداد وعلى الفور سبي الناس كل شيء، وتحرب كل هذه
القدوم الأسطورية، فلم يعد أحد يذكر لا مشاهد الافتتاح وسبب
وسبي الأمريكان كل اتهاماتهم لرامسفيلد فلم يعد إلا بقدر المنصر

قذبي معث يا شيخ (حسن نصر الله) فلو أن إرادتك انتصرت
واستطعت أن ترهق سربين إلى حد وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى،
فسوف تصير بطل الأمة وتخرس كل مستعبد برحل الذي استطاع
أن يقهر إسرائيل بمجموعة من الميخينات

أما لو حطمتك - لا سمح الله - فسوف يدعى هؤلاء الذين حب
أجرهم هناك في اليوم وسيدكر بك الناس أنك الرجل الذي تسبب
في دمار لبنان، وبدد بحماقة النصر جميل الذي صعد من قبل
وسيقبلك بك عميل إيران الذي أسسه لصاعه وحب حذر ووفيق لن
يذكر أحد حرق عن قصف حيف والدعير الإسرائيلي وبطولات فري
حروب وقصص ما حبه بين الداعين سوف يقبل ما لم يكن له

اموساد كلف بمهمة تبرير دخول إسرائيل إلى لبنان

-2-

مد سبب اسم (حسن نصر الله) للمرة الأولى وقعت في حينه
ككل من عرفه به كدبره تمشى على قدمين، وعقل منور ومطبق
قوى لا تشوبه شائبة في الوقت نفسه حدث بحجة معينة من المكر النظيف
في عبيد، وهي لحظة نسي بأنه لم تنحل بعد عن براءة الطفل مد حبه
هذه البراءة بالذنب هي التي تجعله يرفض أنصاف الحلول، ويحفظ
بدهشته هذه العباب السياسية السحيقة الحق واضح لا شك فيه،
والباطل واضح لا شك فيه، فلم أخلط إذن^٧ به يتصرف بالصلب
بالطريقة التي تتصور أنك كنت ستتصرف بها لو كنت ثلث القوة،
ولهذا يشعر الإسرائيليون بأن لهجة خطابه مختلفة عن لهجة باقي العرب
الذين يتكلمون عن السيف والخيال ولا يستعملونهم

هذا لرحل لا يملك أوهام، ولا يسعر بحبه لتفسير نفسه وتقديم شهادته
حسن سير وسلوك للعرب لقد كرر مراراً أن المجتمع الدولي لا وجود له،
وهو ما يؤمن به كل مواطن عربي، حتى إن أحدهم سألني ما الذي
خفيه من مجلس الأمن ولامم المتحدة ولا عمل لهم، لا ذاتاً وجمدة
إسرائيل^٨ لماذا لا تعلن دول عربية جميعاً استحبابها من هائل خمسين
التمشيين^٩ حسن نصر الله يؤمن بشيء ذاته، ويعمل بالصلب وفق
بنت أبي نقاسم لشابي

لا عدل إلا أن تعادلت القوى... وتصادم الإرهاب بالإرهاب

أذكر منذ عدة سنوات أن لبنان قام باستغلال حق مشروع له في مياه
نهر الليطاني، لكن شارون هدد أنه سدمر أية مشاريع مائية تقام على

سبحان الله !.. شأهت الوجوه فعلاً .. من النادر أن يجتمع قبح القلوب وقبح الوجوه بهذا الشكل .. كلامك عن (الديموكراسى) يا مستر بوش لم يعد يخذع طفلاً عربياً ..

لقد انتهت اللعبة ولم تعد هناك أية أوهام .. زال القناع عن وجه الأمريكى القبيح ، وقد حرقت الولايات المتحدة أية جذور مستقبلية لها فى العالم العربى .. حرقت أية مصداقية .. وكما قال أحد الإسرائيلىين فى جريدة (ها آرتز) : « لقد قضينا على آخر أمل لنا فى الدوبان فى المنطقة .. صرنا مجرد بلطجى شرس أحمق .. »

قوة الرد الإسرائيلى رفعت الكثير من اللوم عما قام به حسن نصر الله وأعطته شرعية لا بأس بها .. عندما يقدفك طفل بحجر فتقوم بحرقه بالكبروسين ، عندها لن يلوم أحد الطفل على قدفه الحجر .. سوف ينهال اللوم عليك أنت .. واعتقد أن التراجع النسبى فى موقف مصر والسعودية والأردن سببه بشاعة ما يحدث فى لبنان ، حيث صار لوم الضحية مخاطرة غير محمودة العواقب ..

-4-

قلبى معك يا شيخ (حسن نصر الله) .. أعيش ذلك الكابوس الذى صار متكرراً .. أن ينتهى كل شىء فى ساعات وبلا سابق إنذار ، وأن يذوب حزب الله وثرى الإسرائيلىين يملئون الجنوب اللبائى ، بينما يحثون عندك ويرجحون أنك فررت إلى سوريا .. رأيت هذا المشهد فى كابول وبغداد ، فليس من حقنا نحن العرب أن نشعر بنشوة النصر أو تنشفي فى أقوى جيش فى المنطقة وهو مرتبك ممزق .. وكما قال د. (جلال أمين) تعتمد الولايات المتحدة فى تكتيكاتها أن تظهر بمظهر المتعثر الذى يلقى مضاعب فى البداية .. هذا يرفع توقعات الجماهير لدرجة عالية ، من ثم تكون السقطة مضاعفة لهذه التوقعات ، ويكون الإحباط هائلاً .. المطلوب أن يؤمن المواطن العربى أنه لا جدوى ، وأنه لا سبيل لهزيمة هؤلاء .. واحد فقط احتفظ بنقاؤه واحتفظ بيقينه الهادئ .. هذا الواحد ليس مغروراً واهماً مثل صدام حسين ، وليس بالغ كلام مثل الظواهري ..

أدعو الله أن تكون مدركاً لما تفعله حقاً يا شيخ حسن ، وأن تكون على قدر الحكمة وبعد النظر الذى توحى به كلماتك وقسماتك .. لقد احتل حزب الله مكاناً عزيزاً فى وجداننا ومن العسير أن يصير هذا المكان خاوياً لا سمح الله .

أسعد أيام هدى

عظيمة هي قناة الجزيرة .. قد تختلف معها ، وقد تراها منحاورة لجهات بعينها ومتجاهلة لأمر بعينها ، وقد يتهمها البعض بالعمالة وهي التهمة الجاهزة لو صم كل من يختلف معه .. إن من يختلف معك فكرياً في العالم العربي هو على الأرجح ملحد أو عميل أو شاذ جنسياً ، وبما إنه من الصعب اتهام قناة كاملة بالشذوذ الجنسي تبقى تهمة العمالة .. (لم أصدق حتى سمعت بأذلي أن هناك من اتهم منظمة حماس وحزب الله بالعمالة لإسرائيل ، ولا أعرف المنطق اللودعى الذي قاد لهذه الاستنتاجات العفوية) ..

أقول إن قناة الجزيرة فتحت نافذة وسط مسار التعيسم الإعلامى الكثيف ، ولولاها لما عرفنا عن الانتفاضة إلا أنها (اضطرابات فى الأرض المحتلة) كما كانت وسائل إعلامنا ستصفها .. وعن طريق قناة الجزيرة رأينا أبا (محمد الدرة) يصرخ متوسلاً للإسرائيليين كي يوقفوا الرصاص ، ورأينا ظهر جثة الرضيفة (إيمان حجو) الذى تحول إلى فجوة دامية كبيرة ، بينما حرصت (سى إن إن) وإعلامنا على إظهار الوجه فقط لأنه لا يعبر إلا عن سلام عميق لرضيفة نائمة ، كان ما فعله الإسرائيليون هو أن ساعدوا الصغيرة كي تنام فى سلام ..

هذا التفوق الذى حققته الجزيرة فى فلسطين جاء بفضل كنية العظماء وليد العمرى وجيفارا البديرى وشيرين أبو عقلة ومن معهم من مخرجين ومصورين وفنيين ..

حظى الأسود جعلنى أفتح قناة الجزيرة يوم الجمعة 9 يوليو لأرى هذا المشهد الرهيب .. الطفلة (هدى) تجرى على رمال الشاطئ وتتعثر وتنهض ، وتصرخ فى جنون وهستيريا : أبويا !

أبوها جنة مفتوحة العينين فوق الرمال ، بينما الفتاة تحتضنه .. لا تعرف السبب الذى جعله فجأة يرفض النطق وتلبية ندائها ربما للمرة الأولى .. لم تحول الكاميرا لترينا ما تبقى من حياة هادئة لأسرة أرادت قضاء يوم على شط البحر فى غرة .. العوامة .. دلو الماء .. الجاروف .. ثم أسرة الفتاة التى تحولت إلى عجين من اللحم المتفحم والدم .. العوامة والجاروف أشياء مدنية جداً مسألة جداً يصعب أن تلتطخ بالدماء إلا فى فيلم (الفلك المفترس) لكن إسرائيل فعلتها ..

ما حدث هو أن سفينة حربية إسرائيلية فى عرض البحر قررت أن تخارج هذه الأسيرة البرينة بطريقتها .. وكان المذيع يجرى التحقيقات ويصور بينما السفينة ما زالت هناك تراقب الموقف فى استمناغ واضح ..

إن مشاهد الموت فى فلسطين صارت يومية منذ زمن بعيد ، لكن عندما يتعلق الأمر برجال المقاومة وقباداتها فهؤلاء أبطال اختاروا وتحملوا مسئولية قرارهم ، وكل واحد منهم يتوقع اليوم الذى سيتحول فيه إلى أشلاء متفحمة يخرجونها من سيارة النهر معدنها .. أما تلك الأسيرة على الشاطئ فلم تخر شيئاً على الإطلاق .. كل ما أرادوه هو يوم من المرح بين الموج والرمال ، فلا بد أن (هدى) الصغيرة صحت صباحاً منتظرة أسعد يوم فى حياتها .. ذات المشهد يذكرنى بمشهد رأيته منذ ثلاث سنوات لذلك الصغير الفلسطينى الذى جلس وحده جوار النافذة فى غرفة نومه يعد ألعابه لعبه الأضحى غداً ، فكان نصيبه طلفة فى رأسه من قناص إسرائيلى يهوى التراح بدوره .. ظرفاء وأولاد حظ هؤلاء الإسرائيليون حقاً ..

أسوأ ما فى الأم أن هذه الحوادث صارت كثيرة إلى درجة أنها أذايت

بعضها ونسيت .. عندما تملاً جوالاً بالبيض الهش فإنه يحطم بعضه فلا يبقى شيء ، وإسرائيل تهوى تكديس البيض بحق ..

من أعطى قائد السفينة الحربية هذا الحق ؟ .. إنه ليس رباً ليقتلى بحشيته كما يقول العظيم (أمل دنقل) .. من أعطاه الحق فى أن يحيل حياة هذه الطفلة إلى كوابيس ؟ .. من أعطاه الحق فى أن يملاً حياتى أنا بالكوابيس ؟

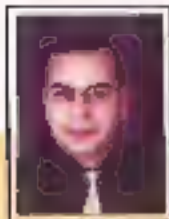
ويخرج بيان الحكومة الأمريكية كما هى العادة .. هم فقط يتقنون فى العبارات التى تثير غيظك : "وقال الناطق باسم الخارجية شون ماكورماك إن بلاده تشجع إسرائيل على التفكير فى نتائج هذه الأعمال .. "

يا سلام على التعبيرات العبقرية !.. هذه أعمال أدبية وليست تصريحات سياسية .. لو أحضرت تشيكوف وكافكا وموم وماركيز وشكسبير لصياغة جملة سخيفة تتحسس دربها ولا تجرؤ على أن تقول أى شيء مثل (تشجع إسرائيل على التفكير فى نتائج هذه الأعمال) لاعتبروا بأنهم معدومو الموهبة .. من قبل رأى (بوش) أن قصف غزة بطائرات إف 16 (غير مفيد) .. دعك من التعبير العبقرى الآخر : "نحن نشعر بقلق .. " طيلة الوقت هم قلقون .. ما كل هذا الحلم وهذا التهذيب ؟ .. أتمنى للأخ بوش مصيبة تطيح به كى يشفى من عادة القلق نهائياً ..

رجالنا لا نمن لدمهم .. نساؤنا لا نمن لدمهم .. أطفالنا لا نمن لدمهم ، بينما يبكى هؤلاء الغربيون تأثراً ويرفعون الأنخاب وتعصر الأخوت (أوبرا وينفري) عينيها تأثراً بعملية إنقاذ درفيل جنح على ساحل فلوريدا ، مع الكثير من ال (واو) وال (ياي) وال (أوه) .. أى نفاق هذا ؟

السؤال الأهم هو ماذا يعتقد (عباس) أنه يفعله ؟ .. يخرج لبتهم أعمال المقاومة بأنها حقيرة ، ويشجب قصف المدنيين الفلسطينيين بلغة عقلانية هادئة .. ما هو دوره بالضبط وهو عاجز عن حماية شعبه ، وعاجز عن الاحتجاج على ما يحدث لشعبه ؟

لا بد من أن يدفع هؤلاء الثمن .. أما من يتكلم عن الواقعية والتحضر ويطالب الفلسطينيين بأن يموتوا فى أدب ورقى ، فليخرس من فضله .. لا ثمن لهذا الدم إلا الدم .. لا .. ليس الدم كافياً .. لو مات ألف إسرائيلي فلن يعوضوا (هدى) الصغيرة عن أبيها ، ولن يعوضوا أم (إيمان حجاج) عن رضيعتها .. لكنه أقل شيء ممكن لو كانت هناك عدالة حقاً فى هذا العالم .



د. محمد الزمزم

www.Rewayat2.com

لعلك قرأت بعض هذه المقالات ، ولعلك قرأتها كلها ، لكن اجتماعها في كتاب واحد يعطيك نظرة أشمل ، وأعمق .

قد يروق لك هذا الكتاب ، وقد يهزج على أننى حسن الظن في نفسى أكثر من اللازم ، ولكنى في جميع الأحوال أعدت بشيء واحد : هذه مقالات صادقة تماماً : لم أكتبها طلباً للمادة ، أو نقاشاً لمسلول ، أو دفاعاً عن جهة ما ..

عندما حاول بعض المحيطين بعبد الناصر أن يوضحوا صدره على العظيم (أحمد بهاء الدين) ، قال لهم : اتركوه : نحن راقبناه ، ولندرك أنه لا علاقة له بأحد .. هذا رجل (دماغه كدد) ..

(دماغى كدد) .. عنوان مناسب جداً لهذه المقالات .. فقط هناك شخص واحد كتبت وهو في ذهنى ، ويهمنى بالطبع رضا والفرور باحترامه - إن لم يكن بحبه .. ويفرئنى بممارسة تلك اللعبة المعقدة : بين قول ما أريد قوله ، وكتابة ما يريد قراءته ، فلا أتورط في أسلوب (ما يحلته المستمعون) ، أو أمارس الاستفزاز المجانى لحدود التميز .. وهذا الشخص هو القادر على جعلى أتردد ، أو أراجع دماغى هذه .. وهو الوحيد الذى أدين له بكل شيء ، القارئ .